# العلاقات التجارية بين الساحل الغربي للخليج العربي والصين في العصر العباسي الأول (١٣٢ ـ ٢٣٢هـ / ٧٤٩ ـ ٨٤٦م )

د. علاء محمد عبد الغني حسن شعبان

استاذ التاريخ الإسلامي المساعد الجامعة العربية المفتوحة

## المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه وآله وصحبه ومن والاه، وبعد،، ،

منح الله عز وجل الساحل الغربي للخليج العربي سواحل ممتدة على البحار والمحيطات وموانئ صالحة لرسو السفن، كانت سبباً ودافعاً، لتدعيم العلاقات التجارية مع الصين فساحله نموذجي في عملية التبادل التجاري، حيث يقع على الطريق الرئيس للتجارة مع الصين، فأصبح مركزاً تجارياً ضخماً به العديد من البضائع المحلية والمستوردة من بلدان الشرق كالهند والصين، وبلدان شرق آسيا من جهة وبلدان الخليج والجزيرة العربية وشرق أفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط من جهة ثانية.

وقد اشتهر سكان الساحل الغربي للخليج العربي منذ القدم بشغفهم بالتجارة، وتميزهم بذلك النشاط الاقتصادي الحيوي، فقام التجار العرب بالرحلات التجارية بين الشرق والغرب، وكانت الصين ذات النصيب الأكبر من هذه الرحلات حيث ذكرت المصادر أن التجار العرب كانوا من أوائل التجار الذين وصلوا إلى الصين قبل الإسلام، واستمرت رحلاتهم بعد الإسلام، وكانت لهم إسهامات واضحة في إدارة وتطوير نظم التجارة في الصين، فصاروا بذلك مقربين من البلاط الإمبراطوري الصيني، ولم يقف دورهم عند هذا الحد بل ساهموا في نشر الإسلام في الصين.

وستعنى الدراسة ببيان العلاقة بين الساحل الغربي للخليج العربي والصين في العصر العباسي الأول، وأبرز آثارها الحضارية، ولكي تحقق هذه الدراسة أهدافها صارت على النحو التالي: في البداية خصص الحديث، عن العوامل المؤثرة في حركة التجارة بين الساحل الغربي للخليج العربي والصين حيث اندرج تحتها الموقع الجغرافي المميز للساحل الغربي للخليج العربي بالنسبة للصين، والدور الذي قام به العباسيون في ازدهار العلاقات التجارية بينهم وبين الصين والطرق التجارية بين الساحل الغربي للخليج العربي والصين واسباب قدوم تجار الساحل الغربي للخليج العربي على الصين وعوامل نجاح تلك العلاقات، ثم ذكر المراكز التجارية للساحل الغربي للخليج العربي والصين في العصر العباسي الأول، واتبع ذلك بالحديث عن الصادرات والواردات بين الساحل الغربي للخليج العربي والصين، وأبرز المعوقات التي كانت تعترضهم، حيث لم تتم هذه العلاقات بدون معوقات ولكن الحكومات العباسية والصينية كانوا دائماً يتغلبون عليها، ثم اتبع ذلك بالآثار المترتبة على هذه العلاقات، بالإضافة إلى الدور الحضاري للتجار العرب في الصين، ثم انتهت الدراسة بخاتمة أوجزت فيها النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وأخيراً قائمة المصادر، مستخدماً في ذلك المنهج التاريخي الوصفي المعتمد على التحليل والوصف للوصول للنتائج.

**أولا: العوامل المؤثرة في حركة التجارة بين الساحل الغربي للخليج العربي والصين:**

كانت هناك عدة عوامل أثرت في حركة التجارة بين الساحل الغربي للخليج العربي، والصين في العصر العباسي الأول، متنوعة بين الظروف الطبيعية والجغرافية، والعوامل التجارية، فضلاً عن الموارد البشرية التي تمثلت في ثلة من التجار الأكفاء يمتلكون الخبرات الكافية بالمسالك البحرية، والأساليب التجارية، بالإضافة إلى التقنية التي تمثلت في الصناعة البحرية، بما تضمنه من صناعة السفن وأدوات الملاحة، والدور العظيم الذي قام به العباسيون لازدهار العلاقات التجارية بينهم وبين الصين، كما أن هناك أسباباً متعددة عملت عن نجاح تلك العلاقات منها:

الموقع الجغرافي للساحل الغربي للخليج العربي بالنسبة للصين: لعل السبب الرئيس الذى وطد العلاقات التجارية بين الساحل الغربي للخليج العربي ، والصين هو موقعها المتميز فقد هيأ الله عز وجل لسواحلها موقعاً جغرافياً مهماً حيث تقع في قلب البحر الحبشي(١) ويمتد الشاطئ من المعبر البري المعروف بالهلال الخصيب(٢)، فيعتبر هذا الممر المائي مميزاً فقد ربط بين قارات العالم القديم(3) فكان هذا الساحل حلقة وصل بين الصين والبحر المتوسط لنقل بضائعه بالإضافة إلى البضائع الموجودة فيها إلى الصين وغيرها من موانئ الشرق(٤) وتميز أيضاً الساحل الغربي للخليج العربي بعمق مياهه فعمل على قيام الموانئ الطبيعية المحمية(٥)، وبالإضافة إلى الموقع المميز للساحل الغربي للخليج العربي ، فقد ربطت طبيعتها من الناحية التضارسية بين السهول الساحلية، والجبال والأودية، والصحراء، وتتنوع من الناحية المناخية إلى ألوان متعددة جمعت بين المناخ الموسمي والمداري، والصحراوي، ولهذا كان لتنوع أقاليمها الجغرافية عاملاً مفيداً أدى إلى إثرائها وتكاملها(٦) فقد ادرك الملاحون العرب منذ القدم مواعيد واتجاهات الرياح الموسمية، ومدى الاستفادة منها في التنقل بين موانئ الجزيرة العربية والصين(7)، وكانت مواسم السفر في المحيط الهندي تحسب ابتداء من أول النيروز (٨)، وهو بداية اعتدال الجو الربيعي(٩)، ومن هذا المنطلق يظهر أن سكان هذا الساحل اتجهوا إلى البحر، وسلكوا طريقه، فيعد من السواحل النموذجية، بما يحتويه من خلجان وأخوار وانحناءات(١٠) بالإضافة إلى عمق مياهه وإحاطة معظم شواطئه بسلاسل من الجبال التي تحميه من الرياح، والتيارات البحرية القوية(١١)، وكذلك حرص حكام الدولة العباسية، على تأمين الملاحة والتجارة البحرية من أخطار القراصنة(١٢)، وبفضل العوامل السابقة أصبح الشاطئ الغربي للخليج العربي مضرب المثل في التجارة، وبخاصة البحرية منها، بما عاد على تجارها بالثراء والرزق الواسع حتى تغنت المصادر بفضائل بعض أهلها فقالوا في عمان: "من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان"(١٣)، وقال الأصمعي: "الدنيا ثلاث: عمان(١٤)، والأبلة(١٥)، وسيراف(16)، ومن قول الأصمعي

يتضح مدى أهمية الساحل الغربي للخليج العربي، وبسبب ذلك، استطاع أهل سكان هذا الساحل التفوق في مجال الملاحة البحرية وعلموا بأسرارها، ومعرفة الطرق التجارية والموانئ عبر المحيط الهندي، والخليج العربي، والبحر الأحمر، وكان لهم الدور الفعال في تجارة هذه البحار، وبخاصة بعد أن أصبحت عمان قاعدة الخليج العربي التي تتحكم في مداخله من الجهة الجنوبية، وحلقة الوصل بين عالم الشرق ممثلاً في الهند والصين من جهة وبلدان جنوب شرق أسيا من جهة أخرى، وبلدان السواحل الشرقية لأفريقيا ومصر ومنها إلى الغرب الأوربي من جهة ثالثة، فكانت سكان هذه المنطقة من أوائل البلدان التي أقامت علاقات تجارية وثقافية واجتماعية مع الصين(١٧)، وأيضاً وبعد أن أصبحت البصرة مركز تجارة الشرق تميز تجار الساحل الغربي للخليج العربي من بين التجار العرب الذين كانت سفنهم التجارية تتوجه للصين(١٨).

**دور العباسيين في ازدهار العلاقات التجارية بين الساحل الغربي للخليج العربي والصين:**

ازدهر الساحل الغربي للخليج العربي في العصر العباسي الأول (١٣٢ - ٢٣٢هـ / ٧٤٩ - ٨٤٦م ) ازدهاراً عظيماً، بعد أن كان مهملاً في عهد الدولة الأموية (٤١ - ١٣٢ هـ / ٦٥٨ – ٧٤٩ م )، لأن مركز الحكم كان في دمشق، وبعد سقوط الدولة الأموية، على يد العباسيين نشط هذا الساحل وازدهر(١٩) وخاصة بعد نقل مقر الحكم إلى العراق، فعلم مؤسسو الدولة العباسية منذ البداية بقيمة أن تكون الدولة قوية وقوتها تكون في اقتصادها، فزاد الاهتمام بالأمور الاقتصادية، ويظهر ذلك من قول الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٦ هـ - ١٥٨ هـ / ٧٥٣ – ٧٧٩م ): " لولا أن الأموال حصن السلطان ودعامة للدين والدنيا وعزهما وزينتهما ما بت ليلة وأنا احرز ديناراً ولا درهماً لم أجد لبذل المال من اللذاذة، ولم اعلم في إعطائه من جزيل المثوبة "(٢٠).

فالمتأمل في النص السابق يلاحظ أن الهدف الأساسي لابي جعفر المنصور ليقوي سلطانه وسلطان دولته بالقوة الاقتصادية، من خلال الاهتمام بالتجارة ويتجلى ذلك بفتح أسواق جديدة والاهتمام بالموانئ، وتأمين أمور التجارة وطرقها ولزيادة هذا الرافد كان اختياره لمقر عاصمته الجديدة بغداد عام ١٤٥ هـ / ٧٦٢م، فهذا المكان للعاصمة الجديدة للدولة يقوي الروابط والعلاقات التجارية مع الصين، فقال: " ليس بيننا وبين الصين شيء يأتينا منها كل ما في البحر"(٢١).

فالملاحظ لقول أبي جعفر المنصور يجد اهتمامه بتقوية العلاقات التجارية مع الصين، حيث جعل عاصمة دولته مرتبط ارتباطاً مباشراً مع الصين، من خلال موقعها والإشارة إلى الصين في النص يدل على المكانة العظيمة للصين في الأوساط التجارية، فوجب عليه تقوية الروابط التجارية بينها وبين الشاطئ الغربي للخليج العربي، حيث كانت بضائع الصين تحتل مكانة عظيمة لدى خلفاء بني العباس، فذكر أن الخليفة هارون الرشيد (١٤٩ - ١٩٣ هـ / ٧٦٦ - ٨٠٩ م)، فرح فرحاً شديداً حينما أرسل إليه والي

خراسان مائتي أناء صيني[٢٢]، ولكي تصل تلك البضائع الصينية إلى بغداد تأتي عن طريق البصرة، فهي باب العراق الذي يغذي بغداد وغيرها من مدن العراق بالمنتجات الصينية[٢٣]، فقد ارتبطت البصرة وبغداد بشبكة طرق ساحلية لما يربط بينهما من أنهار مثل نهر دجلة، والفرات، وبعض الأنهار الفرعية التي كانت موجودة حول بغداد مثل نهر عيسى[٢٤]، وبذلك كانت تنقل البضائع من البصرة إلى بغداد بسهولة[٢٥]، ومن مظاهر اهتمام العباسيين بتدعيم الحركة التجارية مع الصين ما قاموا به من تجديدات في ميناء الأبلة ، حيث تم إصلاحه، ورصفه وأنشئوا على ضفافه أدراج صخرية حتى يستطيع أرباب المراكب النزول إلى مستواه المنخفض في وقت الجزر، ليسهل عملية شحن وتفريغ البضائع[٢٦]، وللتسهيل على التجار وزيادة الرغبة في النزول في الميناء أنشئت الأسواق التجارية والخانات[٢٧] للتجار الأجانب[٢٨] وتم ربط ميناء الأبلة بالبصرة عن طريق حفر قناة الأبلة مما جعله ميناءً ثانوياً لأهل البصرة[٢٩]، ومن الجهود المبذولة من خلفاء بني العباس بناء ميناء سيراف الذي أصبح من الموانئ الهامة في العالم يضاهي البصرة من حيث الشهرة[٣٠] فتحمل السفن الصينية من سيراف كل ما يأتي إليها من البصرة، وعمان ، وغيرها من المدن البضائع التي تصدر للصين[٣١] لما اتسم به الميناء من الأمان والهدوء[٣٢].

فالملاحظ لما سبق يجد أن الدولة العباسية، كان لها التأثير القوي في ازدهار العلاقات التجارية بين الشاطئ الغربي للخليج العربي والصين، فعملت بشتى الطرق على ازدهار هذه العلاقات، من خلال تأمين الطرق وكذا الاسواق والخانات، وكذلك الموانئ والاهتمام بها والعمل على اصلاحها.

الطرق التجارية بين الساحل الغربي للخليج العربي والصين: قامت الرحلات التجارية بين موانئ الساحل الغربي للخليج العربي والصين في العصر العباسي الأول، على الرياح الموسمية التي تهب على شمال المحيط الهندي، وارتبطت مواعيد هذه الرحلات ارتباطا وثيقاً بمواعيد تلك الرياح، حيث بيَّن ذلك المسعودي[٣٣]، قائلاً: " ولكل من يركب هذه البحار من الناس أرياح يعرفونها في أوقات تكون فيها مهابها، وقد علموا ذلك بالعادات، وطول التجارب يتوارثون ذلك قولاً وعملاً ودلائل، وعلامات يعلمون بها إبان هيجانه وأحواله ركوبه وثوراته.

فالمقصود بقوله: هذه" البحار" المحيط الهندي الذي يسلكه التجار العرب في رحلاتهم التجارية إلى بلاد الصين، وكأن من فاته التحرك في موعد هبوب هذه الرياح الانتظار إلى موعدها في العام القادم مما جعل لهذه الرياح التأثير العظيم في مسار الرحلة إلى الصين؛ لذا كان يجب على قواد السفن، والعاملين فيها أن يكونوا مهرة عارفين بأسرارها[٣٤].

ومن المسلَّم به أن العرب تمرسوا في سلوك هذه الطرق، وأصبحوا سادته، العارفين بكل أسراره، وأنهم توصلوا إلى التعرف على مواطن الضعف فيه، ومواسم مدِّه وجزره، وأوقات هبوب الرياح والعواصف، وأفادوا من ذلك فائدة عظيمة حتى أنهم خصصوا في جزره محطات ومراسي تجارية للتموين والاستراحة(٣٥).

أما عن الطرق التجارية التي سلكها تجار الساحل الغربي للخليج العربي إلى الصين، أفاض الرحالة والجغرافيون في وصفها، وخلصوا من ذلك إلى طريقين:

الأول: تنطلق السفن من البصرة التي تعتبر الميناء الأول للعرب في الفترة من النصف الثاني من نوفمبر إلى النصف الأول من ديسمبر، وكانت السفن التي تقوم بالرحلات الطويلة من العراق إلى الصين تأخذ حمولتها من سيراف، ولعل السبب الأساسي من تجمّع السفن في ميناء سيراف وعدم انطلاقها مباشرة من البصرة لكثرة الأمواج في الخليج مما يشكل خطر على السفن الكبيرة(٣٦)، فكان لازماً على التجار الذين يتوجهون برحلاتهم التجارية إلى الصين من موانئ الخليج كالبصرة وعمان، وغيرها أن تحمل بضائعهم في سفن صغيرة لتصل إلى ميناء سيراف(٣٧) ومنها إلى صحار(٣٨) ثم تتجه إلى مسقط(٣٩) لتتزود بالمؤن والمياه العذبة، وبعدها تسير السفن في المحيط الهندي لتصل إلى ميناء الميليبار(٤٠) وتتجه بعدها إلى كولم(٤١) وتتوقف في هذا الميناء بعض الوقت حتى تهدأ الرياح في خليج البنغال(٤٢)، ثم تتزود بالمياه العذبة، وينقضي شهر يناير في الوصول إلى كله بار(٤٣) الموجودة في شبه جزيرة الملايو(٤٤)، ومن كله بار تبحر السفن إلى سومطرة(٤٥)، وجاوة على حين تنطلق السفن الباقية بعد عدة أسابيع عبر مضيق ملاكة ( ملقا)(٤٦)، إلى الهند الصينية، فتمر بموانئ الصنف، في مملكة تشامبا(٤٧) على حين كانت السفن الباقية تنطلق بعد الاستراحة في كله بار بضعة أسابيع عبر مضيق ملقا حتى تصل إلى المنطقة الجنوبية من بحر الصين في فترة تكون فيها الرياح الموسمية الجنوبية ملائمة وذلك في أبريل – مايو، ثم تواصل الرحلة إلى صنف فولاو(٤٨)، وربما إلى لوقين (هانوي)(٤٩) في بعض الأحيان حتى تصل إلى ميناء خانفوا(٥٠)، وهي آخر الطريق في تلك الرحلة، وكانت بعض السفن تسير في عرض البحر مباشرة إلى خانفوا وربما تتجاوز بعض السفن خانفوا، وتتجه إلى الشيلا ( كوريا)(٥١)، وكان التجار يقضون فترة الصيف في خانفوا للتجارة، وبعدها تعود السفن بين شهري أكتوبر وديسمبر عندما يكون الجو ملائماً والرياح تتناسب مع الابحار حتى تصل إلى كله بار مع نهاية ديسمبر وفي يناير تعبر خليج البنغال ثانية، وكانت رحلة العودة تتبع طريق المجيء نفسه حتى من كولم مالي إلى امتداد ساحل عمان إلى مسقط أو صحار ومنها تعود إلى الخليج(٥٢)، ثم يبيع النواخذة شحناتهم ويشترون سلعا جديدة، ويصلح الربابنة سفنهم، ويعدون العدة للرحلة القادمة(٥٣)، وهذا هو الطريق الأكثر استخداماً إذا ما أريد الصين.

أما الثاني: فيبدأ من ميناء صحار العماني، حيث تنطلق السفن بعد ذلك إلى مسقط، فتتزود فيه بالماء، والمؤن اللازمة، ومنها تنطلق إلى جزيرة ابن كاوان(٥٤)، ومنها إلى هرمز القديمة(٥٥)، ثم تقلع منه إلى جزيرة ثارا(٥٦)، ومنها تنطلق إلى ميناء الديبل(٥٧)، ومنه تبحر السفن التجارية إلى شرقي نهر مهران ( نهر السند) ومنه تسير إلى إقليم أتكين(٥٨)، بالهند، ثم تتجه السفن بعد ذلك إلى ميناء كولم ملي، وفي هذا الميناء تلتقي السفن التجارية القادمة من الخليج وجنوب الجزيرة العربية، لتواصل سيرها عبر جميع المحطات والموانئ سالفة الذكر حتى تصل إلى ميناء خانفوا بالصين(٥٩)، ولعل السبب الأساسي الذي جعل التجار يسيرون في هذا الطريق هو ممارسة البيع والشراء في كل ميناء ترسو فيه السفن أو الشحن والتفريغ بين كل ميناء والآخر.

وكانت رحلة العودة تتبع طريق المجيء نفسه بطريق عكسي حتى كلوم (٦٠).

شكل (١) الطرق والموانئ البحرية بين الساحل الغربي للخليج العربي والصين

أسباب إقبال التجار العرب على الصين: خرج التجار العرب في رحلات تجارية عبر المحيط الهندي، بما فيه من مخاطر وأهوال وصعوبات، وكانت الوجه المفضلة لديهم بلاد الصين، ولعل ذلك راجعاً إلى أسباب متعددة منها:

اهتمام حكومة الصين بالتجار العرب وحُسن ضيافتهم وتأمينهم: اهتمت حكومة الصين بالتجار، من جوانب عده منها، تخصيص مكان للتجار الأجانب للسكن في ميناء خانفوا، وصدر بذلك مرسوم امبراطوري، إما بصورة مؤقتة أو دائمة حسب رغبة التاجر الأجنبي(٦١)، وكانت إدارة هذا الميناء تحت إشراف الإمبراطور الصيني(٦٢)، وجعلوا الهدف الأساسي من منح الرخصة للتجار الأجانب بغرض التجارة فقط(٦٣)، ومن أجل تشجيع التجار على القدوم إلى بلاد الصين، قامت الحكومة الصينية بإعادة تنظيم ديوان البحرية في ميناء خانفوا، وأشرفت عليه إشرافاً مباشراً من خلال تنظيم أمور التجارة منعاً للاحتكار، أو سيطرة بعض التجار على السوق(٦٤)

وأيضاً من الأمور المهمة التي قدمتها الحكومة الصينية، للتجار العرب وغيرهم إرسال وفود عديدة إلى حكوماتهم، والدول المجاورة، من أجل تشجيع التجار للقدوم إلى الصين، ومرافقتهم وتقديم التسهيلات التجارية للتجار(٦٥)، بعدما حصل من اضطرابات بسبب الثورة الصينية(٦٦)، وقدمت الحكومة الصينية أيضاً مترجمين ليسهلوا على التجار التعامل داخل الموانئ الصينية، وكانت أيضاً موانئ الصين على مصب الأنهار لكي تسهل عملية الدخول إلى البلاد، وجلب السلع أو تصريفها إلى داخل البلاد، ومنها ميناء خانفوا(٦٧).

ولعل حسن الاستقبال في الموانئ الصينية للتجار العرب كان سبباً أساسياً لجذبهم إلى الصين حيث كان، حراس الميناء يزودون المراكب بالسامشو، (وهو سكر صيني يقطر من الأرز، يقدم للضيوف القادمين إلى موانئ الصين، وهذا من قبيل الترحيب بهم)، وراعت الحكومة الصينية المحافظة على أمن التجار وغيرهم، فقامت بتزويد الموانئ التي ترسوا فيها سفنهم، بحامية للحراسة بعد أن تصل إلى ميناء خانفوا، إلى أن تدخل إلى منطقة التفتيش الخاصة بالتجار العرب وغيرهم من التجار، وكان عبارة عن سرداق موجوداً في الميناء، ويقوم مكتب التفتيش في الميناء بإرسال جنوداً لمراقبة سطح السفينة(٦٨)، ثم يقوم ربابنة السفينة بتسجيل كل ما لديهم من بضائع على وفق ما هو مسجل بسجلات السفينة، فإذا وجدوا بضاعة غير مسجلة صودرت هذه البضاعة، وإذا تطابق سجل السفينة مع ما هو موجودة فعلا فرضت الضريبة (العشور) على ما تحمله السفينة، وتكون الضرائب المفروضة على البضائع بين ١٠- ٤٠٪ حسب نوعية البضاعة، وغلاء ثمنها وأهميتها، وبعد أن يدفع التاجر ما عليه يعطى صكاً بتسديد ما بذمته للدولة، ويسمح له بعد ذلك بتفريغ البضاعة على البر(٦٩).

والمتأمل فيما سبق يجد أن الحكومة الصينية، قد اهتمت بالتجار العرب، وغيرهم من التجار، وزاد هذا الاهتمام بعد الثورة الصينية، حيث سهلت الكثير من الامور التجارية لهؤلاء التجار، فسهلت إقامتهم وحافظت على أمنهم.

البحث عن الربح الوفير: كانت الصين زاخرة بالبضائع والسلع التجارية، مما مثل حافزاً كبيراً للتجار العرب للخروج للصين، والتجارة فيها، مستهدفين تحقيق الأرباح الوفيرة، وقد بلغوا بغيتهم وسوف يأتي الحديث عن بعض الشواهد الدالة على تحقيق التجار العرب للربح الكثير في الفقرة المخصصة عن التجار العرب(٧٠).

إبداع الصين في الكثير من الصناعات: عرف أهل الصين بإتقان الكثير من الصناعات، حيث كانوا حذاقاً، في كثير منها لدرجة أن العرب عرفوا ذلك عنهم وأخذوه منهم فكانوا يقولون لكل طرفة من الاواني وما يشبهها صينية، وقد بقي هذا الاسم حتى الآن حتى صار عالماً على الأواني المعروفة(71)كما

عرفوا بخرط التماثيل والابداع في النقوش والتصاوير ولهم المماطر المشمعة، ولهم مناديل الغمر التي إذا اتسخت القيت في النار فنقيت ولم يحترق منها شيئاً[72] ، ولهم أيضاً الستائر التي يستتر بها الفرس والفارس[73]، هذا وقد فطر أهل الصين على الإحسان في صنعة اليد فيما يباشرون من مصوغ أو خشب أو فخار أو غير ذلك[74]، هذا الإتقان في الصناعات على اختلاف أنواعها وتباين أصنافها كان سبباً أن يتجه التجار العرب إلى الصين بغية الاستفادة مما عندهم من صناعات وخبرات، وتوثق العلاقات بين العرب والصين.

تنوع السلع والمنتجات: امتازت الصين بالكثير من السلع والبضائع النفيسة، التي لم تكن موجودة بالجزيرة العربية، فمثلت أكبر الدوافع لنشاط العلاقات التجارية بين العرب والصين، مما أعاد بالربح الوفير على التجار العرب مثل الحرير وغيره من المنتجات الصينية. (٧٥)

كما ساعدت عوامل متعددة أدت إلى نجاح العلاقات التجارية بين العرب والصين، ولعل أبرز هذه العوامل:

الأمانة وحسن الخلق: اتصف تجار الساحل الغربي للخليج العربي في معاملتهم التجارية بالأمانة والخلق الكريم والسجايا الحسنة مما أدى إلى ثقة الصين بهم ووطد العلاقة معهم وبالتالي عاد عليهم بالربح الوفيرة[٧٦].

خبراتهم الملاحية وتميزهم فيها: استطاع تجار الساحل الغربي للخليج العربي بفضل خبراتهم، ومهاراتهم بفنون الملاحة أن يسيطروا على تجارة المحيط الهندي، وخاصة بعد أن أصبحت صحار مسيطرة على شبكة الخطوط الملاحية والموانئ عبر المحيط الهندي، والجزيرة العربية، وسواحل شرق أفريقيا، ومصر، ويؤكد ذلك قول المسعودي في سياق حديثه عن الملاحة في المحيط الهندي: أن اغلب البحارة على السفن من أهل صحار، واصفاً إياهم بأمهر البحارة، وكان لديهم الخبرة الكافية والمعرفة الواسعة بأسرار البحار بالإضافة إلى أنهم يملكون الكثير من مراكب التجارة في المحيط الهندي[٧٧].

تميز سكان الساحل الغربي للخليج العربي في صناعة السفن[٧٨]: لا يمكن أن تتم العملية التجارية إلا بوجود السفن التي يبحر فيها التجار إلى الصين؛ لذا فقد تميز العرب في صناعة السفن وامتاز من بينهم أهل عمان فأتقنوا صناعتها، بكل أحجامها، وأشكالها المعروفة، بحيث تتناسب مع الإبحار في المحيط الهندي، أثناء رحلاتهم إلى الصين، فكان بناؤهم للسفن بطريقة مميزة تقيها من المخاطر منذ بداية الرحلة إلى نهايتها، ليكون التجار العرب وبضائعهم في أمان، وخاصة أنهم يمكثون في المحيط الهندي أوقاتاً طويلة، والدليل على ذلك قيام الإمام غسان بن عبد الله ببناء السفن التي كانت مهمتها مطاردة قراصنة البحر،

فأقام في صحار خمس سنوات في أوائل القرن الثاني الهجري من أجل الإشراف المباشر على تلك المهمة(٧٩).

إن الناظر فيما سبق يجد هناك عوامل متعددة عملت على توثيق العلاقات التجارية بين الساحل الغربي للخليج العربي والصين، سهلت على تجارها خوض غمار الرحلة بينهما منها ما تميزت به بلاد الساحل الغربي للخليج العربي من موقع جغرافي مميز هيء لتجاره الخروج في تلك الرحلات، فضلاً عن أسباب متعددة منها اهتمام حكومة الصين بالتجار، وتهيئة الظروف المناسبة لاستقبالهم، وكذلك ما تميز به أهل الصين أنفسهم من الدقة في الصناعات، وتنوع السلع والمنتجات، ولا يمكن أن يتم هذا إلا باجتماع عوامل متعددة اتصف بها هؤلاء التجار، منها الأمانة وحسن الخلق بالإضافة إلى خبراتهم الملاحية المميزة وكذلك دقتهم ومهارتهم في صناعة السفن ومعاملتهم الحسنة للتجار الاجانب داخل موانئهم، وكذلك اهتمام حكام الدولة العباسية بالتجارة والتجار فكل هذه العوامل اجتمعت على ازدهار العلاقات بينهما.

ثانياً المراكز التجارية بين الساحل الغربي للخليج العربي والصين: لعبت موانئ الساحل الغربي للخليج العربي والموانئ الصينية دوراً بارزاً في ازدهار التجارة بينهما في العصر العباسي الأول مما ساعد على نجاح العلاقات التجارية بينهما:

أشهر المراكز التجارية للساحل الغربي للخليج العربي: ازدادت أهمية موانئ الساحل الغربي للخليج العربي في العصر العباسي الأول، وتحولت من موانئ إقليمية إلى موانئ عالمية، وأهم هذه الموانئ:

الأبُلَّةُ(٨٠): لها مكانة تجارية عظيمة قال عنها الأصمعي: جنان الدّنيا ثلاث: غوطة دمشق، ونهر بلخ، ونهر الأبلة. وحشوش الدنيا خمسة: الأبلة، وسيراف، وعمان، وأردبيل، وهيت(٨١)، فاستطاع ميناء الأبلة أن يخفف الضغط على ميناء البصرة أثناء مواسم السفر التجاري، حيث كان الميناء يمتلئ بالسفن التجارية فكانت هذه السفن تنزل بضائعها في ميناء الأبلة بدلاً من البصرة، فكانت متنفساً للبصرة في المواسم(٨٢)

عبادان : مدينة صغيرة وعامرة على ساحل البحر، ترتفع منها الحصر العبادانية والحصر السامانية، ويؤتى منها بالملح إلى البصرة وواسط(٨٣) ونهر عبادان بالْبَصْرَة في جانب الفرات، (٨٤)، وَتَقَع عبادان على شاطئ الْبَحْر وَهِي كالجزيرة إِذْ أَن الشط يَنْقَسِم هُنَاكَ إِلَى قسمَيْنِ مِمَّا يَجْعَل الوصول إِلَيها سهلاً من أَي نَاحيَة بِغَيْر عبور المَاء وَيَقَع الْمُحِيط جنوب عبادان وَلذَا فَإِن المَاء يبلغ سورها وَقت الْمَدّ كَمَا أَنه يبتعد عَنْهَا أقل من فرسخين أثْنَاء الجزر وَيَشْتَرِي بعض الْمُسَافِرين منها الْحَصِير والمأكولات(٨٥)، وفيها مشهد لعليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، وأكثر أكلهم السمك الذي يصطادونه من البحر، ويقصدهم

المجاورون في المواسم للزيارة، والعجم يسمونها ميان وفيها نخل وعمارة وقرى من جملتها المحرزي التي هي مرفأ سفن البحر(٨٦)

البصرة(87): لها مكانتها التجارية العظيمة بسبب موقعها المميز على رأس الخليج العربي، فكانت مقصداً لتجار الصين(٨٨)، فتعتبر محطة للتجارة الشرقية، فتحمل البضائع إليها من الصين(٨٩) ويقول عنها اليعقوبي: " مدينة الدنيا، ومعدن تجارتها وأموالها "(٩٠)، وكانت تشتهر بتصدير التمور لكثرة النخيل بها(٩١)، فأصبحت مركزاً تجارياً مهماً، فكثر فيها التجار من مختلف الانحاء ولذا فقد اتصف أهلها بالكرم وحسن الضيافة(٩٢)

البحرين: في أول اليمن، مدينة جليلة، والماء فيها قريب يحفر باليد(٩٣)، بلاد واسعة يحدها من الشرق ساحل البحر ومن الغرب اليمامة، ومن الشمال البصرة والجنوب بلاد عمان(٩٤)، وميرة البحرين تجلب إليها من فارس ويجلب إلى فارس منها التمر والدبس(95)، والبحرين اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان، فلما ولي بنو العباس صيّروا عمان والبحرين واليمامة عملا واحدا(٩٦)، بها مغاص الدر، ودره أحسن الأنواع، ذات خيرات كثيرة من النخل والرمان والتين والأترج والقطن(٩٧)

القطيف: مدينة بالبحرين تعد قصبتها وأعظم مدنها وكانت قديماً اسما لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة(٩٨)، تتميز بكثرة نخيلها يسكنها طوائف من العرب(٩٩)، وفيها أيضا مغاص الجوهر المعروف بالدر(١٠٠).

سيراف(١٠١): الفرضة العظيمة لفارس، تعتمد اعتماد كلي على التجارة فليس بها موارد أخرى غيرها، فأغلب أهلها يعملون في التجارة فهم بهذا أغنياء(١٠٢)، ولذا فإن بيوتها مبنية على أحدث طراز عمراني وأسواقها مرتبة، فقيل عنها دهليز الصين، وكان أهلها يفضلونها على البصرة، (١٠٣) وسيراف مرفأ للسفن ومنها يتجهز التجار إلى الصين وغيرها من النواحي(١٠٤)، ويجلب من سيراف الفوط واللؤلؤ وأرز الكتان، والموازين (١٠٥).

صُحَارُ(١٠٦): مدينة كبيرة بأرض عمان وهي قصبة عمان مما يلي الجبل، وهي أقدم مدن عمان وأكثرها أموالاً قديماً وحديثاً، ويقصدها في كل سنة من تجار البلاد ما لا يحصى عددهم، وإليها تجلب جميع بضائع اليمن، وبالتالي يخرج منها أنواع مختلفة من البضائع، فأصبح أهلها في سعة من الرزق، ويوجد بها الكثير من الفواكه مثل الموز والرمان والسفرجل، وكثير من الثمار الطيبة(١٠٧)، فهي مبنية بالآجر والساج كبيرة ليس في تلك النواحي مثلها، ، وليس على بحر الصين بلد أجلّ منه، ويوجد بها أسواق عجيبة(١٠٨)، قال عنها ياقوت أنها: دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق، ومغوثة اليمن(١٠٩)

يظهر من النصوص المذكورة سابقاً أن ميناء صحار أصبح من الموانئ التجارية الهامة في المحيط الهندي، فقدم إليه التجار من مختلف الأنحاء(١١٠) واشاد المسعودي بتجار صحار قائلاً: " أن أغلب البحارة على السفن، من أهل صحار، ووصفهم بأنهم أشهر البحارة، وأن لديهم الخبرة الكافية، والمعرفة الواسعة بأسرار البحار، بالإضافة إلى أنهم يملكون الكثير من مراكب التجارة في المحيط الهندي "(١١١)، وبين ابن حوقل أن: "بها من التجارة ما لا يحصى كثرة"(١١٢)

مسقط: مدينة قديمة ذات تاريخ تجاري وسياسي طويل، يمر عليها من أراد بلاد الهند والصين، حيث تتزود فيها السفن بالماء العذب فهي تقع بين جبلين(١١٣)، ومسقط من أكثر الموانئ العمانية التي أغرت العمانيين للخروج في رحلات بحرية في المحيط الهندي(١١٤)، وقد قامت بدور اقتصادي مهم استغله التجار العرب، فهي محطة، ومركزاً لتصريف وتوزيع البضائع، وشحنها(١١٥)، وكذلك كان يأتي إليها من مناطق عمان الأخرى كميات كبيرة من القمح، والذرة والشعير والتمور والأعشاب الطبية والجلود والعسل والزبيب، وغيرها من المواد الغذائية لتزويد السفن القادمة إليها(١١٦)

أما عن أشهر المراكز التجارية الصينية في العصر العباسي الأول:

ميناء خانفوا (كانتون): هو ميناء الصين العظيم الذي تجتمع فيه السفن العربية المحملة بسلع الخليج، ومركز انطلاق سفن الصين(١١٧)، فخانفوا قصبة الصين الصغرى، وميناء خمدان هو القصبة الكبرى(١١٨)، غير أن خانفوا تعد من أعظم مدن الصين، وبها الكثير من التجار من مختلف بلدان العالم(١١٩)، وبها من المعادن الياقوت الأصفر الموجود بجبل مطل على خانفوا داخل طرفه الشرقي(١٢٠)، فخانفوا أو كانتون هي المرفأ الأكبر في الصين، وتتميز بوجود الفواكه على اختلاف أنواعها والبقول والحنطة والشعير وقصب السكر(١٢١)، ويتبع خانفوا مدن متعددة(١٢٢)، وتعرض هذا الميناء العظيم لثورة(١٢٣) أدت إلى انهيار التجارة فيه، وحل التخريب في الميناء بأكمله إلا أن الحكومة الصينية بذلت الجهود لإعادته مرة ثانية(١٢٤)، فعادت مرة أخرى بأساليب جديدة متطورة عما كانت عليه في السابق، فأصبحت مصدراً أساسياً لجذب التجار العرب، وغيرهم من التجار الاجانب(١٢٥).

خانكوا: مدينة عظيمة، وبها الكثير من الفواكه وتقع على خور من البر، وبها الحيوانات الغريبة الشكل بالنسبة للتجار والعرب مثل الفيل، والكركند(١٢٦) والزرافة، كما يوجد فيها الصندل، والأبنوس، والكافور، والخيزران، والتوابل ما لا يوصف(١٢٧)، وبهذا أصبحت منطقة جذب للتجار العرب الذين يبحثون عن السلع الشرقية من أجل تصديرها لموانئ الساحل الغربي للخليج العربي ، بالإضافة إلى أنهم كانوا يبحثون عن الموانئ الصينية التي تتوافر فيها السلع بسعر أقل من ميناء كانتون الذي كان به الكثير من التجار من مختلف البلدان(١٢٨).

لوقين: أول مراقي الصين التي تصلها السفن العربية القادمة من شبه الجزيرة العربية، ومنها تكمل رحلتها إلى كانتون[١٢٩]، ويوجد بها الحجر الصيني[١٣٠]، وبها طراز الديباج، والحرير الصيني، ومنها يخرج إلى جميع الجهات، وبها يعمل الغضار الصينية الجيد، و يتجهز إلى سائر البلاد المتصل بها والمتباعد عنها، وبها النارجيل، ولباس أهلها الفوط وهم يجالسون التجار[١٣١].

سوسه: تقع شرقي نهر خمدان الكبير، وهي من المدن المشهورة بالتجارة، وأهلها يملكون الكثير من الأموال، الأمر الذي ساعدهم في ممارسة العمل التجاري مع مختلف البلدان، وأشهر صناعاتهم الحرير الصيني الذي يعتبر من أجود أنواع الحرير في بلاد الصين[١٣٢]، ولهذا كانت مصدراً لجذب الكثير من التجار العرب الذين يبحثون عن الأنواع المتميزة من الحرير، والتي كان الطلب عليها كبيراً في منطقة الساحل الغربي للخليج العربي، حيث كانت مثل هذه السلع الكمالية تلاقي رواجاً في أسواقها. [١٣٣]

جوان شوا: ازدهرت التجارة البحرية في جوان شو، وقامت بدور في التجارة غير المباشرة بين التجار العرب، والمناطق الصينية النائية التي كان يتعذر على التجار العرب الوصول إليها، وكان بها العديد من السلع التي لم يكن من السهل الحصول عليها بمنطقة خانفوا، وبهذا بدأت بمنافسة موانئ الصين الأخرى، وأصبحت مركزاً مهما لجذب التجار العرب وغيرهم[١٣٤]، حيث وفر هذا الميناء على التجار المخاطرة بأنفسهم من أجل الوصول إلى موانئ الهند النائية لجلب البضائع التي يحتاجون إليها الموجودة في هذا الميناء، ومن جانب آخر قلل من احتكار خانفوا للعملية التجارية، وهو ما كان له أثره في تحقيق التجار العرب لكثير من الأرباح[١٣٥].

زيتون: إحدى موانئ الصين المشهورة التي يقصدها التجار العرب، وتتميز بموقع جغرافي مميز على البحر تستطيع المراكب الوصول إليها من بحر الصين[١٣٦]، وتميزت بصناعة السفن التي لم تكن تصنع إلا بها[١٣٧]، ولا يوجد في هذه المدينة أو أي من مدن الصين والهند زيتون، وإنما حملت الاسم فقط، وهي من المدن الكبيرة التي اشتهرت بصناعة ثياب الكمخا، والأطلس، ومرساها من أعظم مراسي الدنيا، أو هو أعظمها في وقتها[١٣٨].

الشيلا: تقع الشيلا في آخر الصين بجوار قانصو، وهي عبارة عن جزائر كثيرة، وفيها من الجبال والذهب الكثير، وقد استوطنها بعض المسلمين ومنهم التجار العرب لطيبها، ولا يعرف بعدها بلاد وكانت السفن العربية وغيرها ترسو في مينائها ولها مكانة كبيرة عند العرب وغيرهم، وكان لها دور كبير في تجارة الحرير، والفرند، والمسك، والعود والسوج، والسمور، والغضائر والدار الصيني، والخولجان[١٣٩]، بالإضافة إلى ذلك جوها جميل في أغلب الأوقات وماءها عذب[١٤٠].

إن المتأمل في الحديث عن موانئ الصين، يجد ظهور موانئ متعددة ذكر أشهرها، حيث كانت الصين قبل ذلك تقوم تجارتها على ميناءها الرئيس خانفوا، ولكن ازدهار هذه الموانئ وفرت على التجار العرب الجهد والوقت في سبيل الحصول على البضائع التي يريدونها، أو يأخذونها بثمن أقل من ميناء خانفوا، فعملت على راحة التجار وزيادة أرباحهم.

ولعلك لاحظت من خلال العرض السابق لموانئ الساحل الغربي للخليج العربي والموانئ الصينية، وجود تناغم بين تلك الموانئ، وازدهارها في العصر العباسي الأول، حيث أصبحت تلك الموانئ عالمية، مما حقق الربح العظيم للتجار العرب المتنقلين بين هذه الموانئ.

ثالثاً الصادرات والواردات بين الساحل الغربي للخليج العربي والصين: قام التجار العرب بنقل الكثير من السلع والبضائع التجارية أثناء رحلاتهم التجارية إلى بلاد الصين، وكانت هذه البضائع تمثل السلع التجارية الموجود في بلاد العرب، بالإضافة إلى السلع المستوردة من المدن الأخرى، فأصبحت موانئ الساحل الغربي للخليج العربي مركزاً تصدر إليها البضائع من مختلف أنحاء العالم، ويحملها التجار إلى الصين(١٤١)، وأيضاً كما يحملون البضائع من الصين إلى موانئ الساحل الغربي للخليج العربي.

كان من بين السلع التي حملها تجار الساحل الغربي للخليج العربي إلى الصين:

اللؤلؤ يعتبر من أهم المنتجات التي حملها تجار الساحل الغربي للخليج العربي إلى بلاد الصين، حيث تميز من بينهم العمانيون بالغوص بحثاً عن اللؤلؤ الذي لا نظير له(١٤٢): "وقد أثنى الجاحظ على اللؤلؤ العماني قائلاً(١٤٣) إن خير اللؤلؤ الصافي العماني المستوي الجسد الشديد التدحرج والاستواء، ويبين البيروني السبب في تميز وشهرة لؤلؤ عمان إلى أنه نعم بطيب المرعى وفضل العمق في الماء "(١٤٤)

وقد أشادت المصادر الإسلامية بلآلئ عمان ومن لآلها: (الدرة اليتيمة) التي استخرجت من عمان في بداية العهد العباسي واشتراها الخليفة هارون الرشيد بسبعين ألف درهم، كما اشترى لؤلؤة أخرى استخرجت معها وكانت أصغر حجما بثلاثين ألف درهم(١٤٥).

العنبر، نبات عطري بحري شهير يستخرج من عدة أماكن ومنها سواحل شحر عمان(١٤٦)، ويثني المسعودي(١٤٧)على العنبر الشحري قائلاً: إن العنبر أكثره يقع في بلاد الزنج وساحل الشحر من أرض العرب، وأجود أنواع العنبر ما وقع في هذه الناحية وإلى جزائر الزنج وسواحله وهو المدور الأزرق النادر كبيض النعام أو دون ذلك، وله فوائد عظيمة"(١٤٨) .

الأسماك: وحمل أيضاً التجار إلى الصين أنواع من الأسماك المجففة والمملحة، ومن أهمها: الأسماك المعروفة باسم (الكنعد)، فالثروة السمكية كانت وما زالت من روافد اقتصاد الساحل الغربي للخليج العربي منذ أقدم العصور(١٤٩).

المنتجات الزراعية: حمل التجار الكثير من المنتجات الزراعية إلى الصين ومنها اللبان، حيث اشتهرت ظفار بإنتاجه فلا ينبت إلا في الجبال ويسمى الكندر(١٥٠)، حيث يجمع ويصدر وكان أغلبه يصدر إلى الصين عبر مينائي مرباط وظفار(١٥١)، انواع متعددة من التمور منها: (الفرض)، و(المعين)، و(البلعق)، و(التبي)، و(الخبوت)(١٥٢)، ومحاصيل زراعية متنوعة مثل الموز والرمان والنبق(١٥٣) والتين والعنب والسفرجل والحنطة والشعير والجوز والخوخ والمشمش، وهذه الأشجار الأخيرة تنبت في المناطق الجبلية واشتهرت كذلك بأزهارها وورودها فعرفت الورد والزعفران والنرجس، والياسمين وجميعها كانت تزرع في الجبل الأخضر المشهور بعمان(١٥٤) وكان الفائض من هذا الإنتاج الزراعي يصدر إلى الصين وغيرهما، فكان لهذه السلع سوق رائجة في موانئ شرق المحيط الهندي(١٥٥).

المعادن: ومن أشهر الصادرات المعدنية النحاس(١٥٦)، وكان الأغنياء من أهل الساحل الغربي للخليج العربي لكثرته يفترشون به أرضية بعض المحلات والأسواق بدلاً من الآجر(١٥٧)، وكانت عمان تصدر أيضا القني (الرماح) إلى مختلف الآفاق(١٥٨).

المنسوجات: وقد تميزت بعض المناطق الساحل الغربي للخليج العربي بصناعة المنسوجات، وخاصة صحار التي اشتهرت بصناعة الثياب التي عرفت بالثياب الصحارية(١٥٩)، كما اختصت نزوى(١٦٠)، وظفار بصناعة الملابس الحريرية والقطنية(١٦١)، وتحمل هذه المنسوجات في جملة الصادرات إلى الصين(١٦٢).

الخيول: من السلع الحيوانية التي راجت تجارتها في العصر العباسي الأول تجارة (الخيول)، حيث كانت موانئ الساحل الغربي للخليج العربي تعج بالكثير من الخيول العربية الأصيلة المعدة للتصدير إلى بلاد الصين، وخاصة موانئ ظفار، ومرباط(١٦٣).

لم يقتصر دور التجار العرب على نقل البضائع العربية فحسب بل كانوا بمثابة الوسيط التجاري الذي ينقل ما يحتاجه كل بلد من سلع وبضائع البلد الآخر، فالمصادر الإسلامية تذكر أن النواخذة العرب كانوا يبحرون بسفنهم التجارية إلى سواحل أفريقيا الشرقية لتصريف سلع بلاد الصين، ومن هناك يجلبون معهم الكثير من نوادر السلع الأفريقية إلى موانئ الساحل الغربي للخليج العربي للاستهلاك المحلي وما فاض يعاد تصديره إلى الصين(١٦٤).

وكان لمنتجات شرق أفريقيا مكانة كبيرة بالنسبة للأسواق الصينية، وفي مقدمتها (العاج) الذي يحمله التجار العرب إلى الصين، حيث تحمل من بلاد الزنج إلى موانئ الساحل الغربي للخليج العربي (١٦٥).

وكانوا يحملون أيضاً من شرق أفريقيا إلى الصين عبر الساحل الغربي للخليج العربي الذهب والصوف وجلود النمر والعنبر والعقاقير، والروائح والحديد(١٦٦).

كما لعب العباسيون دوراً مهماً في العراق لتطوير الصناعة مما زاد من صادراته، حيث زاد الطلب على المنسوجات القطنية والحريرية[١٦٧] بالإضافة إلى الحلل النجرانية والعباءات الكوفية والمناديل الحريرية التي تلبس على الرأس[١٦٨]، كما يصدر الخارصين، والذي يدخل في صناعة الآلات الحربية[١٦٩]، والرصاص التي تستعمله الصين في الأدوية[١٧٠] وكذلك تمور البصرة والبلوط[١٧١]، وكذلك جلب التجار من العراق، وشمال الجزيرة العربية وجنوبها الكثير من السلع التجارية مثل الماورد والفضة[١٧٢]، إلى جانب الجلود المجلوبة من مدابغ عدن واليمن، والعقيق من مخاليف صنعاء، والشب اليماني الأبيض واللؤلؤ الذي كان يستخرج من مناطق مختلفة في الخليج وجنوب الجزيرة العربية، وكان يعاد تصدير الفائض من هذه السلع إلى بلاد الصين[١٧٣].

أما السلع التي حملها التجار العرب من الصين: استطاع التجار العرب نقل الكثير من البضائع الصينية، التي قلما توجد عند غيرهم، فاشتهرت بلاد الصين بالكثير من البضائع ومنها:

الصندل: وهو أحد أنوع الطيب، ولها عدة ألوان منها الأحمر والأبيض والأصفر[١٧٤]

المسك: أفضل المسك التبتي، ثم بعده السغدي، وبعده الصيني وأفضل الصيني ما يؤتى به من خانقوا[175]، ويوجد بالصين دابة المسك، وهي دابة تخرج من الماء في كل سنة، فيصطاد منها الصينيين الكثير، وهي شديدة الشبه بالظباء، فتذبح، ويؤخذ الدم من سرّتها، وهو المسك ولا رائحة له هناك حتى يحمل إلى غيرها من الأماكن، ومسك الصين ليس بجيد وإنما يتغير في البحر لطول المسافة[١٧٦].

الغضائر الصينية: وهي بيضاء اللون شفافة، والصيني أفضل من الهندي، وأصلب منه وأصبر على النار. [١٧٧]

خزف الصين أبيض، قالوا: يترشح السم منه، وخزف كولم أدكن، وطرائف الصين كثيرة منها: الفرند الفائق، والحديد المصنوع الذي يقال له طاليقون يشترى بأضعافه فضة، ومناديل الغمر من جلد السمندل، والطواويس العجيبة، والبراذين الفرّة التي لا نظير لها في البلاد[١٧٨]

العود: وأفضل أنواع العود الصيني نوع، ويسمى القطعي، ومن الصيني أيضاً أصناف أخر هي دون هذه الأصناف منها المنطاوي وهو عبارة عن قطع كبار ملس سود لا عقد فيها ليست روائحها محمودة تصلح للأدوية والسفوقات والجوارشنات ومنه صنف يعرف بالجلاي، وصنف يعرف باللوافي (اللواقي)، وهو اللوقيني (اللوقيني)، وهي أعواد متقاربة في القيمة[١٧٩]

الذهب والجواهر، واليواقيت إضافة إلى الخيرات الكثيرة من الحبوب والبقول والفواكه والسكر[١٨٠]

القرنفل: موجود في الصين بكثرة، وتأتي بها السيول من جبال شامخة لا وصول إليها[١٨١]

السكر والأعناب الإجاص: ويمدح ابن بطوطة الاجاص الصيني قائلاً: العثماني الذي بدمشق لا نظير له حتى رأيت الإجاص الذي بالصين، والقمح بها كثير جداً ولم أر قمحاً أطيب منه وكذلك العدس والحمص(١٨٢).

وأما الفخار الصّيني فلا يصنع منها إلا بمدينة الزيتون وبصين كلان، وهو من تراب جبال هناك تقد فيه النار كالفحم، ويضيفون إليه حجارة عندهم ويوقدون النار عليها ثلاثة أيام، ثم يصبون عليها الماء فيعود الجميع تراباً، ثم يخمرونه فالجيّد منه ما خمّر شهراً كاملاً ولا يزاد على ذلك(١٨٣).

القرود: من ضمن الأشياء التي جلبها التجار العرب من الصين، حيث قيل إنها من عجائب البحر، وهذه القرود أمرها مشتهر عند البحريين من أهل سيراف وعمان وغيرها من بلاد الساحل الغربي للخليج العربي، وكيف تأتي بالحيلة لصيد التماسيح من جوف الماء(١٨٤)

ورق الكادي: هو عبارة عن ورق يكتب عليه بالذهب الأحمر، وهذا الشجر يكون بأرض الهند والصين وهو نوع من النبات عجيب، ذو لون حسن وريح طيب، لحاؤهُ أرق من الورق الصيني تكتب عليه ملوك الصين والهند(١٨٥).

الختو: هو الذي تصنع منه مقابض السكاكين، والأعمال البديعة من كل شيء(186).

الذبل: من أرض الصين يحمل الذبل من ظهور سلاحفهم، وفي بلادهم تكون الزّرافة وهي من الدوابّ الّتي تألف وتتودّد إليها، ومنها تحمل وتهدى إلى الملوك(١٨٧).

جلود النمور: وعندهم جلود النمور الحمر وهي لباسهم(١٨٨).

أنياب الفيلة: وبلادهم من أكثر بلاد الله فيلة، إلّا أنّها وحشية لا تنقاد ولا يستعملونها وهم يقتلونها بشجر يطرحونه في مشاربها يسكرها، فتقع ولا مفاصل لها، فيخرجون إليها بأعظم ما يكون من الحراب فيقتلونها لأخذ أنيابها، فمن أرضهم تجهّز أنياب الفيلة ويحملها تجار الساحل الغربي للخليج العربي إلى الآفاق(١٨٩).

العتيق: يكون ببلاد العرب وأجوده الصيني (١٩٠).

ويجلب أيضاً من الصين الحرير والفرند والكيمخاو والمسك والعود والسروج والسمّور والغضار والصيلبنج، والخولنجان، ومن الواقواق الذهب والابنوس، والكاغد والمداد، والطواويس، والبراذين الفره، والسروج، واللبود، وادارند الْخَالِص(١٩١).

الزعفران يؤخذ من مدينة الصينية إلى سائر أقطار الصين ويشتريه التجار العرب ويحملوه إلى موانئ الساحل الغربي للخليج العربي(١٩٢).

إن المتأمل فيما حملة التجار العرب من سلع، وبضائع يلاحظ أنهم لم يعتمدوا على السلع والبضائع المنتجة من بلاد الساحل الغربي للخليج العربي ، أو المستوردة من الصين، بل إنهم حملوا منتجات البلدان الأخرى التي يحتاجها كل من سكان الساحل الغربي للخليج العربي، والصين والتي تقع في طريقهم أثناء رحلتهم، وخاصة بعد أن أصبحت موانئ الساحل الغربي للخليج العربي موانئ عالمية، فكان يأتي إليها الكثير من مختلف أنحاء العالم، فينقل التجار تلك المنتجات، إلى الصين، وكذلك يتاجرون في الطريق في الموانئ التي ترسوا فيها سفنهم إن اتبعوا الطريق المار ببلاد الهند كما سبق توضيحه.

رابعاً معوقات العلاقات التجارية بين الساحل الغربي للخليج والصين:

هناك العديد من المعوقات كانت تقف حاجزا أمام العلاقات التجارية بين الساحل الغربي للخليج العربي والصين، ولعل من أهم هذه المعوقات:

القراصنة: ومن ضمن المعوقات التي أعاقت العلاقات التجارية بين العرب والصين القراصنة[١٩٣] التي كانوا دائماً يعتدون على السفن في عرض البحر، وتعد مشكلة القرصنة من أهم المشاكل التي تواجه حركة السفن والقوافل التجارية وأكبرها، ولقد عانى منها العرب كثيرًا على مدار عصور عديدة، وتكمن هذه المشكلة في أن الذي يقوم بها ليس فئة مأجورة، أو قلة معدودة، إنما كان يقوم بها قطاع كبير من السكان الأصليين للموانئ والبلدان التي يذهب العرب إليها من أجل التجارة[١٩٤]، فيصفهم المسعودي بقوله: "هم جنس من السند[195] ، يقال لهم الميد[196]، وهم خلق عظيم حزب لأهل المنصورة[١٩٧].

ولعل ما قام به خلفاء بني العباس من جهود لازدهار الحركة التجارية، جعل القراصنة يطمعون في مهاجمة السفن في البصرة وغيرها من الموانئ التي تسير فيها السفن إلى الصين[١٩٨] ولكن العباسيين استطاعوا الوقوف في وجه هؤلاء القراصنة منذ البداية، وإخماد حركاتهم، فوقف أبو جعفر المنصور لهم بالمرصاد، حتى توقف خطرهم ، حيث عين محمد بن أبي عيينة[١٩٩] على البحر عام ١٤١ هـ /٧٥٨ م[٢٠٠]، ولكن القراصنة عادوا لمزاولة نشاطهم مرة ثانية في عهد الخليفة المهدي[٢٠١] ، فتكررت هجماتهم على السفن وهي في طريقها من الساحل الغربي للخليج العربي إلى الصين والعكس، مما دفع الخليفة المهدي عام ١٥٩هـ / ٧٧٥م، لإرسال حملة بحرية كبرى بقيادة عبد الملك بن شهاب المسمعي[٢٠٢] فهاجمهم واستولى على باربد[٢٠٣] التي كانت مقراً للقراصنة الهنود[٢٠٤] ورجعوا مرة أخرى في عهد الخليفة هارون الرشيد، فقام بإعداد حملة عام (١٧٠ – ١٩٣ هـ /٧٨٥ – ٨٠٨م )، بقيادة يحي بن سعد السعدي[٢٠٥] بلغ عدد سفنها ثلاثة عشرة سفينة، انطلقت وراء القراصنة من ميناء البصرة إلى سواحل عمان، فهربوا في المحيط الهندي الذي لا يمكن باستطاعة الحملة ملاحقتهم فيه[٢٠٦] ولم يمر وقت طويل وعادوا بعد ذلك يهددون السفن، فقام هارون الرشيد بإعداد الحملات على أن تستمر هذه

الحملات طوال حكمه ففي عام (١٧٧ هـ /٧٩٣م ) سير حملة بقيادة عمرو العربي[٢٠٧] فأسر إحدى البوارج التابعة للقراصنة، ولما رأى القراصنة ذلك لم يأتوا إلى تلك الشواطئ ولكن استمر نشاطهم في المحيط الهندي[٢٠٨]، بطريقة أخرى للهجوم حيث كانوا يهجمون على سواحل عمان، ويعودوا بسرعة قبل أن يتحرك لهم الاسطول المرابط في مياه الساحل الغربي للخليج العربي ، غير أن الأمر تغير بعد تولي الإمام غسان بن عبد الله اليحمدي[٢٠٩] ( ١٩٢هـ /٨٠٧م )، وقام بإعداد اسطولاً ضخماً سفنه من الشذاة[٢١٠] وبالتالي استطاع تأمين السواحل العمانية وابعاد القراصنة عن سواحل عمان[٢١١]، وفي عهد المعتصم (٢١٨ -٢٢٧ هـ / ٨٣٢ – ٨٤١م )[٢١٢] أعد حملة كبيرة بقيادة محمد بن الفضل بن ماهان[٢١٣] بلغ عدد بواريجها سبعون لاحقوا القراصنة وقتلوا منهم الكثير[٢١٤]، ومن الجهود أيضاً قيامهم بإنشاء مجموعة من الخشبات بالقرب من ميناء عبادان لتحذير السفن التجارية من القراصنة الذين يهاجمونهم[٢١٥]

**الثورات العربية والصينية:**

ولم يقف الحد عند القراصنة التي اعاقت الحركات التجارية بين الساحل الغربي للخليج العربي والصين، بل وأثر على الحركة التجارية بعض الثورات سواء في الخليج العربي و الصين ومنها: ثورة الزط[٢١٦] واستمرت هذه الثورة عامي ٢١٩ هـ - ٨٣٤ م / ٢٢٠ هـ - ٨٣٥م استولوا على طريق البصرة أيام الفتنة بين الأمين والمأمون، وعاثوا في تلك الأنحاء فساداً، وتعرضوا لقوافل المسافرين، وبعث لهم المأمون عدة حملات حربية، ولكنها لم تقدر عليهم، وظلوا منبع قلاقل للدولة العباسية، ولم يخضعوا إلا في عهد المعتصم عام ٢٢٠ هـ/ ٨٣٥ م[٢١٧]، والزط الذين كانوا بالبصرة، قاموا بأفعال سيئة، وكان بعضهم من العبيد وبعضهم من الأحرار، واتفقوا على يوم يخرجون فيه ويستولوا على المنازل، وحينما حل اليوم الموعود كان أكثر سلاحهم الخشب وعظام الأسماك، فهدموا منازل أهل البصرة، ونهبوا أموال الناس وقتلوا المسلمين وأسروا نساءهم واستباحوا حرماتهم، وسيطروا عليها[٢١٨]، فوجه إليهم المعتصم حملة بقيادة عجيف بن عنبسة[٢١٩] ، فانتصر عليهم وأسر منهم خمسمائة رجل، وقتل منهم في المعركة ثلاثمائة، ويوم عاشوراء دخل عُجَيف بغدادَ بسبي الزُّطِّ وأَسْراهم، فعبّأهم على هيئتهم في الحرب، وكان يومًا مشهودًا[٢٢٠]، فأثرت هذه الثورة على العلاقات بين العرب والصين، فالتجار لم يستطيعوا إتمام تجاراتهم بسبب ما كان يحدث لهم جراء ما قام به هؤلاء الزط.

ولم تكن الشواطئ العربية وحدها التي قامت فيها الثورات، فقامت أيضاً في الصين عام ١٣٨ هـ / ٧٥٥م، ثورة بقيادة لوشان[٢٢١] ضد الامبراطور الصيني، فاستولى على مدينة لويانغ[٢٢٢]، ثم توجهوا بعدها إلى مدينة جانغ آت[٢٢٣] وهزموا الجيش الامبراطوري للمرة الثانية وفر هسوان تشونغ إلى

شسوان[٢٢٤]، وانتهى أمر هذه الثورة عام ١٤٦ هـ / ٧٦٣م ، بعد أن قتل الثائر على يد أبيه، وتنازل الامبراطور لأبنه، ولكن الأوضاع لم تستقر بسبب ما قام به قواد الجيش من التمرد، فارهقوا الناس بالضرائب وحكموا المناطق في إقليم هوبي رغم أنف الحكومة[٢٢٥]، وفي نفس الوقت قام مجموعة من العرب والفرس عام ١٤١ هـ/ ٧٥٨م بمهاجمة ميناء كانتون التجاري، واستولوا عليه وطردوا حاكم الميناء، وسرقوا المخازن، وحرقوا بعض المنازل، ثم هربوا إلى جزيرة هانان، وهذا العمل جعل الميناء خراباً، مما جعل التجارة تتحول إلى ميناء هانوي لمدة نصف قرن[٢٢٦] ، وهذا يدلل دلالة كبيرة على قوة العلاقات التجارية بين العرب والصين، ويدلل كذلك على كثرتهم في هذا الميناء، فلا يقوم بهذا العمل عدد قليل، وربما ما دفعهم لذلك الظلم الذي وقع عليهم أثناء هذه الثورة أو الخسائر الناجمة عن ذلك[٢٢٧].

والدلالة على قوة العلاقات بين الجانبين إرسال الخليفة العباسي جيشاً لدعم الامبراطور الصيني ضد المتمرد عليه، وقد مكث جزء من هذا الجيش وتزوجوا بالصينيات وكونوا جالية عربية في المنطقة بالإضافة إلى التجار الذين جاؤوا واستوطنوا بعض المناطق الصينية[٢٢٨] ، ولعل هذا آثر تأثيراً بالغاً على العلاقات التجارية الساحل الغربي للخليج العربي والصين، ولكن حكام الدولة العباسية بذلوا قصارى جهدهم لرفع هذا التوتر، فقاموا بإرسال السفارات التي وصل عددها إلى خمس عشرة سفارة في الفترة من (١٣٣ هـ / ١٨٤ هـ - ٧٥٠ / ٨٠٠م )[٢٢٩].

وقد اهدوا في إحدى السفارات إلى الامبراطور الصيني ثلاثين جواداً عربياً من جملة الهدايا العديدة المقدمة[٢٣٠].

والمتأمل لعدد السفارات السابقة يلاحظ أن الغرض الأساسي منها تقوية العلاقات التجارية بين الجانبين، مما يقوي الاقتصاد العربي في ذلك الوقت.

فمن خلال العرض السابق يتضح قوة العلاقات التجارية بين الساحل الغربي للخليج العربي والصين حيث دعم هذا خلفاء بني العباس من خلال العلاقات الدبلوماسية بينهم وبين حكومة الصين، مما دفع الامبراطور الصيني للاهتمام بالتجار العرب، وأعطى لهم امتيازات غير مسبوقة في الموانئ الصينية خلال العصر العباسي الأول.

**خامساً التجار العرب واثارهم الحضاري في الصين في العصر العباسي الأول:**

كان التجار العرب من أوائل التجار المسلمين الذين خرجوا في رحلات تجارية إلى بلاد الصين، والدليل على ذلك ما ذكرته المصادر الجغرافية، وكتب الرحالة، أن من أوائل هؤلاء التجار أبو عبيدة عبدالله بن القاسم العماني، الذي اتصف بالصدق في تجارته، فكان ربحه من التجارة حلالاً خالصاً[٢٣١]، وصل إلى الصين في رحلة تجارية في النصف الأول من القرن الثاني الهجري حوالي عام ١٣٣هـ/ ٧٥٠م

إلى ميناء كانتون[٢٣٢]، وكان مضرب المثل في الورع والتقوى، ولعل ما فعله مع التجار حينما عابوا العود لكي يرضخ التاجر ويبيع، واستطاعوا بذلك تخفيض السعر فشروا العود بأقل من سعره الحقيقي، فلما سمع بذلك تركهم وطلب منهم أن يردوا إليه رأس ماله ورفض مشاركتهم[٢٣٣]، أما التاجر العماني الآخر فهو النّضر بن ميمون الذي عاش بالبصرة على ما يظهر في حدود القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، ومن هناك سافر الى الصين، ولكن لا نملك تفاصيل دقيقة عن رحلته تلك[٢٣٤]، ودليل آخر يبينه التنوخي عن قصة التاجر العماني الذي رأى أحد المتسولين في ميناء الأبلة بالعراق، ثم رآه بعد فترة من الزمن في الصين فقال له: "ويحك سائلاً بالأبلة وسائلاً بالصين"، فأجابه بأن هذا هو أسلوبه في طلب المعيشة وأن هذه هي المرة الرابعة التي يأتي فيها إلى الصين قال: فعجبت من شدة حرمانه[٢٣٥]، وهذه القصة توحي بعمق العلاقات التجارية بين العرب والصين، لذا فقد سميت صحار بدهليز الصين، وخزانة الشرق[٢٣٦]،

فيما يتعلق بالتجارة عن طريق البحر وقصص الأسفار للبحارة العرب والفرس مع الصين، فإن أولئك التجار العرب قد ساروا على التقاليد القديمة لمنطقة جنوبي العراق وسواحل الخليج العربي منذ العصر الساساني[٢٣٧] ، فعند ما استولى العرب على ميناء الأبلة في خلافة عمر بن الخطاب وجد المسلمون بها سفنا صينية، ومن الواضح منذ عهد طويل أن المستعمرة العربية الفارسية بميناء كانتون بالصّين، بلغت من القوة لدرجة أنها أصبحت في سنة ١٥٤هـ / ٧٥٨ م تضع يدها على المدينة وتتحكم فيها ثم تنهبها وتغادر البلاد عن طريق البحر[٢٣٨].

وقد ترتب على ذهاب التجار العرب إلى الصين آثار متعددة بعضها إيجابية وبعضها غير ايجابية منها:

تكوين جاليات إسلامية: وبسبب كثرة الرحلات، وما اتصف به تجار الساحل الغربي للخليج العربي من الأخلاق والصفات القيمة والأمانة دخل الكثير من أهل الصين في الإسلام، وخاصة أن الكثير من هؤلاء التجار، كانوا علماء فسهل ذلك على التجار العرب وغيرهم الانتقال إلى أماكن مختلفة من بلاد الصين حتى وصلوا إلى مدينة قانصوا في شمال الصين، واستوطنوها لطيبها[٢٣٩]، بل وذهبوا إلى أبعد من ذلك إلى جزر اليابان، وكوريا واستقر بعضهم هناك وكوّنوا جالية[٢٤٠].

إقامة أسواق خاصة بهم: الظاهر أن التجار العرب وغيرهم من التجار المسلمين، أقاموا لهم أسواقاً خاصة بهم تحت إشراف الحكومة الصينية[٢٤١]، ونقل التجار العرب الذين استقروا في موانئ الصين العديد من التقاليد الخاصة بالأسواق الإسلامية، حيث كان لكل حرفة أو تجارة سوقاً خاصاً بها[٢٤٢].

الإسهام في الاصلاحات الاقتصادية: ولم يقف دور هؤلاء التجار على الأمور التجارية فحسب، بل استطاعوا الإسهام في بعض الإصلاحات الاقتصادية حيث شق أحدهم بعض القنوات المائية، وبنى

خانات للتجار(٢٤٣) ، وأيضاً قام التجار بالمشاركة في بناء بعض المجتمعات العربية، وحل مشكلة البطالة، فوفروا الكثير من فرص العمل لأهل بلادهم، فعملوا في محلاتهم التجارية، بإدارة شؤونها من بيع وشراء، وغيرها بالإضافة إلى أنهم ساهموا في الغوص بحثاً عن اللؤلؤ وبخاصة التجار المهتمين بذلك(٢٤٤) ، بناءً على هذا فإن العلاقات التجارية مع الصين، كان لها مردود ايجابي ليس على التجار، فحسب بل على المجتمع أيضاً، حقق هؤلاء التجار ثراءً فاحشاً من خلال تجارتهم له، فبنوا المنازل ذات الطوابق المتعددة، وسادت بينهم التقاليد غير العربية، وابتكار أزياء جديدة، وكذلك تعددت ألوان الطعام والشراب من البلدان المختلفة التي مروا بها أثناء رحلتهم، وكذلك إحياء مجالس اللهو، حتى أن الشباب تأثروا بذلك، فكانوا يخرجون ليلاً ومعهم والمزامير، وأدوات اللهو الأخرى(٢٤٥).

إدخال للمجتمع الكثير من العادات الصينية وغيرها: أدخل التجار العرب إلى مجتمعاتهم من خلال رحلاتهم إلى بلاد الصين ألعاب مختلفة كالشطرنج، وقد أباحه بعض العلماء إذا كان القصد منه تعلم الحرب(٢٤٦) ، كما شاعت أيضاً لعبة النرد، وساد الاجتماع على اللهو واللعب من البالغين من الرجال والنساء في قصور أهل الفن، وشاعت الأفكار الفاسدة كالزندقة، فلذا وقف العلماء وولاة الأمر بالمرصاد لهذه التجاوزات، فقاموا وخفضوا كثيرا من وطأة أثرها على الحياة الاجتماعية(٢٤٧).

فالملاحظ مما سبق أن العلاقات التجارية بين العرب والصين في العصر العباسي الأول قد عادت على المجتمع بالإيجاب في كثير من النواحي، فأدخلت الكثير من العادات الحسنة للمجتمع، ولكن أيضاً كان لها مردود سلبي، حيث أدخل الكثير من العادات التي تتنافى مع الأخلاق والعادات الإسلامية، فوقف لها العلماء والفقهاء بالمرصاد، ورفضوا هذه الأخلاق الدخيلة على المجتمع، وأيضاً قام التجار بالمساهمة في بناء المجتمع من خلال شق القنوات المائية، وبناء الخانات للتجار الغرباء.

على أنه من باب الانصاف يجدر بنا القول إلى أن المردود المترتب على النشاط التجاري بين موانئ الساحل الغربي للخليج العربي والصين لم يقتصر على النواحي الايجابية بل خالطه بعض السلبيات.

نشر الإسلام: ولعل وصول الإسلام إلى الصين يدل على الجهود التي بذلها التجار العرب فلم يدخروا جهداً في ذلك(٢٤٨)، ومع كل هذه الجهود فإن الإسلام لم يغلب على بلاد الصين لأسباب منها:

- أهل الصين كانوا أصحاب ديانات سابقة مثل البوذية، والمسيحية ولذلك كان التأثير عليهم يتطلب مجهوداً كبيراً. (٢٤٩)
- تركز نشاط التجار المسلمين، ومنهم العرب في المناطق الساحلية التي، وصلوا إليها، ولم يتوغلوا إلى الداخل إلا بقدر محدود حيث كانت التجارة الداخلية يسيطر عليها الصينيون أنفسهم، ولهذا لم ينتشر

الإسلام في المناطق الداخلية، وبقي محدوداً في المدن الساحلية، فلم يعد هذا تقصيراً من التجار العرب (٢٥٠).

- التعليمات الصارمة التي طبقها ملوك الصين في عهد أسرة سون منج التي حكمت الصين (٩٦٠م – ١٢٧٩م)، ومن تلك التعليمات منع تهريب العملة الصينية الذهبية خارج البلاد، وعدم السماح لهؤلاء التجار ببيع تجارتهم إلا في مراكز خاصة أنشأها هؤلاء الملوك، مما أوجد حاجزاً بين التجار العرب والصينيين فنقص نشاطهم في الدعوة(٢٥١).

وصف دقيق للصين وغيرها من بلدان الشرق: استطاع التجار العرب أن يكونوا صورة ممتازة عن بلدان الشرق الأوسط، والصين فقاموا بوصفها أوصافاً دقيقة أمينة لكل ما شاهدوه ورأوه، وقد اعتمد على هذه الاوصاف المستشرق الفرنسي فيرن، فوجدها فيها الأمانة العلمية والدقة، وذكر من ذلك رحلة سليمان التاجر قائلاً: وهي ترجع في الغالب إلى حوالي ٢٣٧هـ/ ٨٥٤م ، وقد سافروا بغرض التجارة إلى الصين(٢٥٢).

إن المدقق فيما سبق يجد أمامه آثار متعددة ترتبت على العلاقات التجارية بين الساحل الغربي للخليج العربي، والصين منها تكوين جاليات إسلامية، في كل مدينة من المدن الصينية التي وصلوا إليها بتجاراتهم، وقد أثروا في المجتمع الصيني ونقلوا إليه الكثير من العادات العربية، وظهر ذلك من خلال بناء أسواق خاصة بهم في الموانئ الصينية، على نفس نمط الأسواق العربية، وكذلك قاموا ببعض الإصلاحات الاقتصادية في المدن العربية من خلال البنية التحتية في الموانئ العربية وعاد ذلك على العرب أنفسهم في طريقة بناءهم للمنازل المتعددة الطوابق، فضلا عن ذلك إدخال كثير من العادات الصينية للمجتمع العربي، وكان لهم الدور البارز في نشر الإسلام في الصين وكون هؤلاء التجار علماء قاموا بوصف دقيق لكل مكان يذهبوا إليه فكان هذا مصدراً من مصادر المعلومات التي كتبت عن الصين وغيرها.

**الخاتمة:**

توصلت الدراسة في العلاقة بين الساحل الغربي للخليج العربي والصين إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- قدم العلاقات التجارية بين الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية والصين، حيث أكدت الدراسة على أن هذه العلاقات كانت ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ وأنها ليست مستحدثة ولا وقاصرة على زمن بعينه.
- اهتمام حكام الدولة العباسية بتدعيم العلاقات بينهم وبين الصين بشتى السبل والطرق.
- أن من دوافع تدعيم العلاقات التجارية بين الجانبين العربي والصيني البحث عن الربح الوفير، وكذلك إبداع أهل الصين في كثير من الصناعات، إضافة إلى تنوع غلاتهم ووفرتها.
- أن ازدهار العلاقات التجارية بين العرب والصين دفع إليها موقع الساحل الغربي للخليج العربي الجغرافي المميز.
- أن نجاح العلاقات التجارية بينهما قام على عوامل متعددة منها خلق وأمانة التجار العرب، وكذلك خبراتهم الملاحية، وتميزهم في الصناعات البحرية.
- استمرار العلاقات التجارية بين الجانب العربي والصيني بالرغم من وجود بعض المعوقات.
- ترتب على العلاقات التجارية بينهما الكثير من الآثار منها تكوين جاليات إسلامية في الكثير من الموانئ والمدن الصينية، وكذلك نقل العديد من العادات التجارية إلى بلاد الصين، إضافة إلى قيام التجار العرب بنقل الكثير من العادات الاجتماعية إلى المجتمع العربي، والمساهمة في نشر الإسلام.
- أسهم العرب في تقديم وصف دقيق لبلاد الصن وغيرها من بلاد المشرق الإسلامي، حيث كانت له آثار واضحة في الكتابات التي دونت عن بلاد الصين كمصادر أعتمد عيها من أهتم بتاريخ الصين من العرب.
- التناغم بين موانئ الساحل الغربي للخليج العربي، والموانئ الصينية في تبادل الحركات التجارية.

## حواشي البحث:

(١) البحر الحبشي وهو بحر الصّين والهند والسّند والزّنج والبصرة، والأبلّة، وفارس، وعمان والبحرين والشحر واليمن وآيلة والقلزم، وليس في المعمور أعظم منه، طوله من المشرق إلى المغرب ثمانية آلاف ميل وعرضه ألفان وسبعمائة ميل وعرضه في موضع آخر ألف وتسعمائة ميل. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ت٤٨٧هـ، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٢ م، ١/ ١٩١.

(٢)الهلال الخصيب: مناطقه هي: (لبنان وسوريا والعراق، وإلى حد أقل شرق الأردن) يصل بين وادي الرافدين وسورية، واتسم بوفرة الإنتاج الزراعي ورواج الصناعة، وخصوبة اراضيه، ولذا هاجر إليه الكثير من السكان. لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، ط٢، ص ٤١٠؛ عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، مكتبة دار الزمان، ص ١٣.

(3) سليمان إبراهيم العسكري، التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ط٢ ١٩٩٨م، ص ١٩ -٢٠.

(٤) رمزية عبد الوهاب، تجارة الخليج العربي وآثارها في الحياة الاقتصادية في منطقة الخليج والعراق، دار الشئون الثقافية العامة، العراق ط١، ١٩٨٧م، ص١١.

(٥) عبادة كحالة، عن العرب والبحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١ ١٩٨٩م، ص٤٢.

(٦) أبو العلاء محمود، جغرافية إقليم عمان، مكتبة الفلاح الكويت١٩٨٨م ص ٥٣؛ علي محمد فريد مفتاح، موانئ الساحل العماني ودورها في ازدهار حركة التبادل التجاري العماني الهندي في العصر الإسلامي(٢٠٠-٨٠٠ هـ/٨١٥-١٣٩٨ م)، الندوة الدولية عمان والهند آفاق وحضارة، مركز الدراسات العمانية جامعة السلطان قابوس المنعقدة في الفترة من ٢٧ فبراير حتى ١ مارس ٢٠١١م ص٢٥٨.

(7) د. بدر دحيم الرشيدي، الخليج وآسيا دراسة في العلاقات التاريخية، الطبعة الأولى مكتبة آفاق، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ص٣٠.

(٨) النيروز: عيد شهير من أعياد الفرس من أصل نو بمعنى جديد و"روز" بمعنى يوم، أي: أول يوم من السنة الإيرانية الشمسية، وهو يقابل ٢١ ازار (مارس ). جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، ٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٩/ ١٠١.

(٩) شوقي عبد القوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، العدد١٥١يوليو ١٩٩٠م، ص ٨٨.

(١٠) علي مفتاح، موانئ الساحل العماني، ص٢٥٨.

(١١) المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت ٣٤٦هـ )، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق، أسعد داغر، دار الهجرة، ١٤٠٩ هـ، ١/١١٢.

(١٢) السالمي، نور الدين، عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، مكتبة الإمام نورالدين السالمي، مسقط، ١٩٩٥م، صـ١٤٣؛ ابن بطوطه، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة ت، ٧٧٩هـ)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ /١٩٩٧ م، ص١٤٣.

(١٣) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ت ٦٢٦ هـ ، معجم البلدان، دار بيروت لبنان١٨٠٤ هـ /١٩٨٨م، ٤/١٥٠.

(١٤)عمان: تقع في الركن الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية، فهي بذلك تطل على ثلاثة منافذ بحرية مهمة هي: بحر العرب، وخليج عمان، والخليج العربي، بالإضافة إلى أنها تشرف على مضيق هرمز الذى يربط بين الخليج العربي والبحر العربي، والمحيط الهندي، وبالنسبة لحدودها الجغرافية: فيحدها من الشمال إقليم البحرين، ومن الجنوب الشحر، ومن ناحية الجنوب الغربي تتصل بالربع الخالي، ويحدها من الشرق، والجنوب الشرقي البحر، وتتراوح مساحتها بين (٧٧، ٧٠٠: ٨٥، ٠٠٠ ) كيلو متر مربع. وزارة الإعلام، عمان في التاريخ دار إميل للنشر ١٩٩٠م، ص١٥؛ الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف الشريف الادريسي، ت ٥٦٠هـ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب بيروت، ط١، ١٤٠٩ هـ، ١/١٥٩؛ عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ) ،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ٢ /٦٢٢.

(١٥) الأبلة:، بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة. ياقوت، معجم البلدان، ١/١٧٧.

(16) سيراف: بكسر أوّله، وآخره فاء، في الإقليم الثالث، مدينة جليلة على ساحل بحر فارس كانت قديما فرضة الهند، ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ٢٩٤ .

(١٧)عبد الرحمن عبد الكريم العاني، تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفى الملاحة والتجارة الإسلامية، ط١، دار الحكمة لندن ١٩٩٩م، ص ١٧٨– ١٨٥؛ علي فريد، موانئ الساحل العماني ص٢٥٩.

(١٨) جورجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص ٥٥٩.

(١٩)الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، ت: ٣١٠هـ، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت ط٢، ١٣٨٧ هـ، ٤/ ١٣.

(٢٠) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت ٧٧٤هـ، البداية والنهاية، على شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨، هـ / ١٩٨٨ م، ١٠ / ١٤٠.

(٢١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٤٥٧.

(٢٢) بدر دحيم الرشيد، الخليج وآسيا، ص١٥.

(٢٣) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ت٧٣٢ هـ، تقويم البلدان، دار صادر بيروت ١٨٢٠م،، ص٥٧.

(٢٤) نهر عيسى: حفر في الإسلام حتى وصل به إلى بغداد، وهو الآن نهر كبير تجري فيه السفن إلى بغداد، ياقوت، معجم البلدان ٥/ ٣٢١؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، ت ٩٠٠هـ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠ / ٣٦.

(٢٥)أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٥٧.

(٢٦) بدر عبد الرحمن محمد، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي من أوائل القرن الرابع الهجري حتى ظهور السلاجقة، دار العالم العربي، القاهرة، ط١، ٢٠١٠، ص١٨١.

(٢٧) الخان: كلمة فارسية المقصود بها مكان سكن المسافرين من التجار، أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٣٨٠ هـ، ٢/ ٣٦٣؛ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت ٦٦٦هـ، مختار الصحاح، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ١/١٩٦؛ محمّد بن

محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ت ١٢٠٥هـ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ١٣ /٤٠٨.

(٢٨)بدر عبد الرحمن، الحياة السياسية، ص١٨١.

(٢٩) عطية القوصي، تجارة الخليج بين المد والجزر في القرنيين الثاني والثالث الهجريين، دورية جامعة الكويت ١٩٨٠م، ص٤٨.

(٣٠) سليمان التاجر وأبو زيد السيرافي، سلسلة التواريخ، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٢٢٦ هـ / ١٨١١م، ص ١٥؛ عطية القوصي، تجارة مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية، دار النهضة القاهرة، ص ٤٨.

(٣١) سليمان التاجر وأبو زيد السيرافي، سلسلة التواريخ، ص ١٥.

(٣٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان ٥/ ١٩٣.

(٣٣) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ١٢٨/١، شوقي عبد القوي، تجارة المحيط الهندي، ص ٨٧– ٨٨؛ عبد الرحمن عبد الكريم العاني، التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي، الناشر، كلية دار العلوم، ١٩٧١م، ص ٣٢، ٣٣.

(٣٤) شوقي عثمان، تجارة المحيط الهندي، ص ٨٨.

(٣٥) المسعودي، مروج الذهب، ١/ ١١٦، ٢١٠؛ أبوزيد الحسن السيرافي، رحلة السيرافي إلى الهند والصين واليابان واندونيسيا، مطبعة دار الحديث، بغداد، ١٩٦١م، ص١٨؛ جورج فضلوا حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة د. السيد يعقوب بكر، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٨م ص٥٠؛ وزارة الإعلام، عمان وتاريخها البحري، ط ٢، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م، ص٩١؛ محاسن الوقاد، الطرق الملاحية بين عمان والهند في ضوء المصادر الجغرافية العربية، الندوة الدولية عمان والهند آفاق وحضارة، مركز الدراسات العمانية جامعة السلطان قابوس المنعقدة في الفترة من ٢٧ فبراير حتى ١ مارس ٢٠١١م، ص٣٤٦– ٣٤٧.

(٣٦) المسعودي، مروج الذهب ج ١ ص ٩١ – ٩٢، ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذابة (ت ٢٨٠هـ)، المسالك والممالك، الناشر، دار صادر، بيروت، ١٨٨٩ م، ص ٦٠.

(٣٧) سليمان التاجر، أخبار الصين والهند، الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٠ م، ص ١٧ – ١٨، ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ١٠ – ١١؛ الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، ت ٣٤٦هـ، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، عام ٢٠٠٤ هـ، ص ٨١؛ المسعودي، مروج الذهب، ١ / ٢٢٩– ٢٣٠.

(٣٨) صحار: مدينة كبيرة بأرض عمان وهي قصبة عمان مما يلي الجبل، وهي أقدم مدن عمان. الحميري، الروض المعطار، ص ٣٥٤.

(٣٩) مسقط: مدينة قديمة ذات تاريخ تجاري وسياسي طويل، يمر عليها من أراد بلاد الهند والصين، حيث تتزود فيها السفن بالماء العذب فهي تقع بين جبلين. الحميري، الروض المطار، ص ٣٥٤. وللمزيد من التفاصيل سيأتي الحديث عنها أثناء ذكر الموانئ.

(٤٠) الميليبار: كلمة ميليبار تعني سواحل الأراضي الجبلية عمل سكان هذا الاقليم بالتجارة ونقل البضائع بين المدن وأهم منتجاته الفلفل فقد عرفت أراضيه بأرض الفلفل. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، ت ٦٨٢هـ، آثار البلاد وأخبار العباد الناشر، دار صادر بيروت، ص٥٩.

(٤١) كولم: ميناء عظيم، أول ما يوالي الصين من بلاد المليبار، تتميز بالأسواق الحسنة، وكان تجارها على درجة عالية من الثراء، يتجه إليها التجار العرب، وتتميز بإنتاج خشب الساج؛ ابن بطوطة، الرحلة ١٦٧/٢؛ حوراني، العرب والملاحة ص ٢٠٨، السيرافي، أخبار الصين والهند ص ١٧ – ١٨؛ أنور عبد العليم، الملاحة وعلوم البحار عند العرب، عالم المعرفة، العدد ١٣، الكويت ١٩٧٩م، ص ٦٩؛ شوقي عثمان، تجارة المحيط الهندي، ص ٩١.

(٤٢) خليج البنغال: وينتابه سنويًّا حوالي عشرة أعاصير يبدأ موسمها في يونيو وينتهي في نوفمبر، وهي تكثر بصفة خاصة في يوليو وأغسطس وتبلغ نسبة مجموع ما يحدث فيهما معًا حوالي ٣٧٪ من المتوسط السنوي، وتنعدم تقريبًا في يناير وفبراير ومارس. عبد العزيز طريح شرف، الجغرافيا المناخية والنباتية، دار المعرفة الجامعية، ط١١، ص: ١٦٤.

(٤٣) كله: جزيرة عظيمة بها ميناء يحمل نفس اسمها ويحمل أيضا اسم كله باره، تقع على الساحل الغربي لشبه جزيرة الملايو وهي منتصف الطريق بين عمان والصين. ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٤٧٨؛ رجب محمد عبد الحليم، العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام منذ ظهوره إلى قدوم البرتغاليين، مكتبة العلوم، مسقط ١٩٧٩م، ص ١٠٦.

(٤٤) جزيرة الملايو: قريبة من خط الاستواء ومحاطة من جميع الجهات تقريبًا بالمسطحات المائية فإن الأمطار تسقط بها طول السنة، ويوجد فصل جفاف قصير في الجزء الشمالي الغربي من أهم أشجارها التاكه وبين السفانا التي تتخللها الأشجار، ثم على السفوح العليا تقوم الأشجار الدائمة الخضرة؛ جغرافية المناخ والنبات، ص ٣٥٤/ ٢٢٤.

(٤٥) سومطرة: جزيرة تقابل جزيرة الرامي الواقعة ببلاد الهند والمتصلة بجزيرة سرانديب. الحميري، الروض المعطار، ١/ ٢٦٤.

(٤٦) ملاكة: هي الاسم الصحيح لملقا، للمزيد. انظر شوقي عثمان، تجارة المحيط الهندي، ص ٩١.

(٤٧) تقع في الجزء الشرقي من الهند الصينية وهي الآن مدمجة في ولاية كوتشين، تشينا. حوراني، العرب والملاحة، ص ٢١٤.

(٤٨) وتذكر أحيانا باسم صندل فولات. بزرك بن شهريار النأخوذه، عجائب الهند بره وبحره وجزائره، تحقيق، عبد الله الحبشي، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ص ٨٦.

(٤٩) لوقين: أول مراقي الصين التي تصلها السفن العربية القادمة من شبه الجزيرة العربية، ومنها تكمل رحلتها إلى كانتون. ابن خردذابة، المسالك والممالك، ص٧٧ .

(٥٠) خانفوا: هو ميناء الصين العظيم الذي تجتمع فيه السفن العربية المحملة بسلع الخليج، ومركز انطلاق سفن الصين. سليمان التاجر، سلسلة التواريخ، ص ٣٥. للمزيد من التفاصيل يأتي الحديث عنه في الجزء الخاص بالموانئ.

(٥١)ابن خردذابة، المسالك والممالك، ص ٧٠؛ حوراني العرب والملاحة، ص ٢١٥ –٢١٦؛ شوقي عثمان، تجارة المحيط الهندي، ص ٩٢.

(٥٢) حوراني، العرب والملاحة ص ٢١٧ – ٢١٨؛ عمان وتاريخها البحري، ص ٩١.

(٥٣) حوراني، العرب والملاحة ص ٢١٨؛ محاسن الوقاد، الطرق الملاحية ص ٣٤٧.

(٥٤) جزيرة ابن كاوان: جزيرة عظيمة تقع بين عمان، والبحرين. ياقوت، معجم البلدان ٢ /١٢٩.

(٥٥) هرمز القديمة: بضم أوله وسكون ثانيه وضم الميم، مدينة على ضفة البحر في بر فارس، وهي فرضة كرمان إليها ترفأ المراكب ومنها تنقل أمتعة الهند. للمزيد راجع: ياقوت، معجم البلدان ٥ / ٤٠٢.

(٥٦) جزيرة ثارا: هي الحد الفاصل بين فارس والسند. ابن خرداذبة،، المسالك والممالك، ص ٦٢.

(٥٧) الدّيبل: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وباء موحدة مضمومة، ولام، مدينة عظيمة فرضة لبلاد السند، اشتغل أهلها بالتجارة، كان يرسو في مينائها السفن الكبيرة من عمان والصين. الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٤م ١٦٧/١؛ أبو الفداء،، تقويم البلدان، ص ٣٤٩.

(٥٨) أقليم أتكين: إقليم ملاصق لأقليم السند، وهي بداية الأرض الهندية، ابن خرداذبة، المسالك، ص ٦٢.

(٥٩) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص ٦١ – ٦٤.

(٦٠) حوراني، العرب والملاحة، ص ٢١٨.

(٦١) د. طارق بن فتحي بن سطلان، ميناء خانفوا، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، العدد ٣٤، ج١٧، رجب ١٤٢٦هـ، ص٢٧٣.

(٦٢)السيرافي، رحلة السيرافي، ص٤٦.

(٦٣) طارق سلطان، ميناء خانفوا، ص٢٧٤.

(٦٤)أبو العلاء محمود، جغرافية إقليم عمان، ٣٢٦/٢.

(٦٥) طارق سلطان، ميناء خانفوا، ص٢٧٦.

(٦٦) سياتي الحديث عن الثورة الصينية أثناء الدراسة.

(٦٧) شوقي عثمان، تجارة المحيط الهندي ص٢٠١. .

(٦٨) شوقي عثمان، تجارة المحيط الهندي ص٢٥٩– ٢٦٠.

(٦٩) المروزي، طبائع الحيوان، نشر مينوركسي لندن ١٩٤٢م، ص١١؛ آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة عبد الهادي أبو ريده، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الخامسة، ٢٣٤/٢.

(٧٠) الصابئي، أبي الحسين هلال بن المحسن، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط٢ ١٩٨٦م، ص١٠١.

(71) الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، ت ٤٢٩هـ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ص ٥٤٣.

(72) الثعالبي، ثمار القلوب، ص٥٤٣.

(73) ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي البكري القرشي المعري ثم الحلبي، ت ٨٥٢ هـ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق، أنور محمد زناتي، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م، ص٣٧٦، ٣٧٧.

(74) ابن الوردي، خريدة العجائب، ص٣٧٦، ٣٧٧.

(74) ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، ت ٦٣٧هـ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، (د. ت)، ص٣٠١.

(٧٥)حوراني، العرب والملاحة، ص١٩٧.

(٧٦) سوف يأتي الحديث عن شواهد هذه الصفات.

(٧٧) المسعودي، مروج الذهب، ١٠٧/١.

(٧٨) ولمعرفة المزيد عن بناء السفن ولوازمها بالتفصيل الرجوع إلى. بزرك: عجائب الهند، ص٩٢ – ٩٣؛ السيرافي: أخبار الصين والهند، ص٨٨؛ درويش النخيلي، السفن الإسلامية على حروف المعجم، جامعة الإسكندرية ١٩٧٤م، ص ٧٠ – ٧١.

(٧٩) السالمي، تحفة الأعيان، ١ / ١٢١.

(٨٠) الأبلة: بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها، بلدة على شاطئ نهر دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة، ياقوت: معجم البلدان، ١/ ٧٦.

(٨١) ياقوت، معجم البلدان، ١/ ٧٧.

(٨٢)الإدريسي، نزهة المشتاق ١/٣٨٤، ياقوت، معجم البلدان، ١ /١٨٩؛ عطية القوصي، تجارة مصر ص ٤٨.

(٨٣) مجهول مؤلف، ت٣٧٢هـ، حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحقيق وترجمة يوسف الهاد الدار الثقافية للنشر، القاهرة ١٤٢٣ هـ ص١٦٠.

(٨٤) ياقوت، معجم البلدان، ٤/٧٧.

(٨٥) ياقوت، معجم البلدان، ٤/ ٧٤؛ الحميري، الروض المطار، ١/ ٤٠٧.

(٨٦) ياقوت، معجم البلدان، ٤/ ٧٤؛ الحميري، الروض المطار، ١/ ٤٠٧.

(87) البصرة : مدينة بالعراق، بنيت في خلافة عمر رضي الله عنه سنة أربع عشرة وبناها عتبة بن غزوان. ياقوت: معجم البلدان ١/ ٤٣٠ – ٤٣٤؛ الحميري: الروض المعطار، ١ / ١٠٦ – ١١١.

(٨٨) سعيد عاشور: دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م، ص٦٠.

(٨٩) عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط٤، ١٩٩٩م، ص ٥٧.

(٩٠) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، البلدان، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ص٦٧.

(٩١) الإدريسي، نزهة المشتاق، ١/ ٣٨٤.

(٩٢) الإدريسي: المصدر السابق، ١/ ١٦٩.

(٩٣)اسحاق بن الحسين المنجم، آكام المرجان فى ذكر المدائن المشهورة فى كل مكان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ، ص: ٥٥.

(٩٤)البكري، المسالك والممالك ١/ ٣٧٠.

(95)البكري، المسالك والممالك، ١/ ٣٧٢.

(٩٦) ياقوت، معجم البلدان، ١/ ٣٤٧.

(٩٧) القزويني، آثار البلاد، ص ٧٧.

(٩٨) القطيف : بفتح أوله، وكسر ثانيه، من القطف وهو القطع، وهو كلّ شيء تقطفه عن شيء، ياقوت، معجم البلدان، ٤/ ٣٧٨.

(٩٩)ابن بطوطه، الرحلة ، ٢/ ١٥١.

(١٠٠) الرابي، بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي، ت ٥٦٩هـ، رحلة بنيامين التطيلى، المجمع الثقافي، أبو ظبي ط١، ٢٠٠٢، ص ٣٣٩.

(١٠١) سيراف : بكسر أوّله، وآخره فاء، في الإقليم الثالث، مدينة جليلة على ساحل بحر فارس كانت قديما فرضة الهند، فتحها عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان بن عفان. ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ٢٩٤؛ القزويني، آثار البلاد، ١/ ٢٠٤؛ آكام المرجان، ص: ٤٤.

(١٠٢) ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ٢٩٥؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ١/ ٤١١.

(١٠٣) المقدسي، شمس الدين محمد بن أحمد البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق، غازي طليمات، الناشر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٨٠م، ص ٢٨٤.

(١٠٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٢٦؛ ياقوت، معجم البلدان، ٣/٢٩٤-٢٩٥؛ ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني المعروف بابن الفقيه، ت ٣٦٥ هـ، البلدان، تحقيق، يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت- الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.، ص١٩٦؛ الروض المعطار في خبر الأقطار ص ٣٣٣.

(١٠٥)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٤٤٢؛ ابن حوقل، صورة الأرض ١/ ٤٩.

(١٠٦) صحار: بالضم، وآخره راء، سمّيت بصحار بن إرم ابن سام بن نوح، عليه السلام ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ٣٩٣.

(١٠٧) الحميري،، الروض المعطار، ص ٣٥٤.

(١٠٨) ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ٣٩٣.

(١٠٩) ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ٣٩٤؛ المقدسي، أحسن التقاسيم ص٩٢.

(١١٠) محمد الشحات قرقش، صحار وتراثها البحري، حصاد ندوة صحار عبر التاريخ التي أقامها المنتدى الأدبي في صحار ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م، ص٩٥.

(١١١) المسعودي، مروج الذهب، ١/١٠٧.

(١١٢) ابن حوقل، صور الأرض، ص٤٤.

(١١٣) الحميري، الروض المعطار، ص ٥٥٩.

(١١٤) البكري، أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز، المسالك والممالك، تحقيق أدريان فان ليوقن وأثري فيري، الدار العربي للكتاب، وبيت الحكمة تونس ١٩٩٢م، ص٣٦٧.

(١١٥) ابن الفقيه، البدان، ص٦٧؛ العاني، التجارة والملاحة ص٢٦.

(١١٦) البكري، المسالك والممالك، ص ٣٦٧؛ العاني، الملاحة والتجارة، ص٢٦.

(١١٧) سليمان التاجر، سلسلة التواريخ، ص٢٣.

(١١٨) بزرك، عجائب الهند، ص١٠٨.

(١١٩) شمس الدين محمد بن طالب الدمشقي المعروف بابن الوردي ( ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧م)، تاريخ ابن الوردي، الطبعة الأولى ١٩٨٩م، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ص٦٤.

(١٢٠) شيخ الربوة، شمس الدين محمد بن طالب الأنصاري الدمشقي، (ت ٧٢٧هـ )، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان الطبعة الأولى ١٩٨٨م، ص٢٢٩.

(١٢١) علوي بن طاهر الحداد، المدخل إلى تاريخ الإسلام بالشرق الأقصى، دار الفكر الحديث، القاهرة- ١٩٧١م، ص٩٦.

(١٢٢) سليمان التاجر، سلسلة التواريخ، ص٣٥.

(١٢٣) سيأتي الحديث عن تفاصيل الثورات في الجزء الخاص بالمعوقات في هذه الدراسة.

(١٢٤) شوقي عثمان، تجارة المحيط، ص٥١.

(١٢٥) ذانج هو، المعاملات بين العرب والصين في العصر الوسيط، حصاد ندوة الدراسات العمانية، وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عمان ١٩٨٠م، ص ٣٤، ٣٥.

(١٢٦) الكركدن: (وحيد القرن) حيوان دون الفيل وأكبر من الجاموس، المسعودي، مروج الذهب١/١٦٩.

(١٢٧) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ص٦٥.

(١٢٨)بدر الدين الصيني، العلاقات بين العرب والصين، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٠م، ص١٣٢.

(١٢٩) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص٦٦.

(١٣٠) علوي الحداد، المدخل، ص٩٦.

(١٣١)الإدريسي،، نزهة المشتاق، ١/ ٨٤.

(١٣٢)الإدريسي، نزهة المشتاق، ١ /٢١٠.

(١٣٣) بدر الرشيدي، الخليج وآسيا، ص٨٩.

(١٣٤) بدر الدين الصيني، العلاقات بين العرب والصين، ص١٣٢.

(١٣٥) بدر الرشيدي، الخليج وآسيا، ص٨٩.

(١٣٦) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٦٥.

(١٣٧) ابن بطوطة، الرحلة، ٢/ ١٦٧.

(١٣٨)ابن بطوطة، الرحلة، ٢/ ٢٢٦.

(١٣٩) ابن جرداذبه، المسالك والممالك، ص٦٨، ٦٩.

(١٤٠) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٥٠؛ د. جون ويلكسون، صحار تاريخ وحضارة، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٨م، ص١٥.

(١٤١)شوقي عثمان، تجارة المحيط الهندي، ص ٢١٣.

(١٤٢) شيخ الربوة، نخبة الدهر ص ٢٩.

(١٤٣)الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. التبصرة بالتجارة، عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: العلامة حسن حسني عبد الوهاب، الطبعة الثانية ١٣٥٤هـ، ١٩٣٥م، ص ١٢– ١٣.

(١٤٤)البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (المتوفى: ٤٣٩هـ)، الجماهر في معرفة الجواهر، طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٥٥ هـ. ص ١٢٠

(١٤٥) بزرك بن شهريار، عجائب الهند، ص ١٣٢.

(١٤٦) المسعودي، مروج الذهب، ١ /١٥٠.

(١٤٧) المسعودي، نفسه ١/ ١٥٠.

(١٤٨) بزرك بن شهريار، عجائب المخلوقات، ص ٢٨١.

(١٤٩) المسيري، حسين علي، العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٢٤٩.

(١٥٠)ابن البيطار، عبد الله بن أحمد،ت ١٢٤٨ هـ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، القاهرة ١٢٩١ هـ.، ٤ / ٨٢.

(١٥١) ياقوت، معجم البلدان ٤ / ٦٠، ٥ / ٩٧.

(١٥٢) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٩٨، ٤٧٠؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي،ت ٧١١هـ، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ١/ ٢٦، العاني، تاريخ عمان ص ٤٥، ٤٦، شوقي عثمان، تجارة المحيط الهندي ص ٢١٣.

(١٥٣) السالمي، تحفة الأعيان، ١ / ٨، ٩؛ تاريخ عمان، ص ٤٦.

(١٥٤) الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٢٧.

(١٥٥) المسيري، العلاقات السياسية والاقتصادية، ص ٢٤٦.

(١٥٦) المسعودي، مروج الذهب، ١، ١١٢.

(١٥٧) السالمي، تحفة الأعيان، ١/ ٥، ويلكنسون، صحار، ص ١١.

(١٥٨) ابن الفقيه، البلدان، ص ٧٢.

(١٥٩)المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي، ت ٣٤٦هـ، التنبيه والإشراف، تصحيح، عبد الله إسماعيل الصاوي، طبعة ليدن ١٩٨٣ م، ص ٢٨١.

(١٦٠) نزوى: جبل بعمان يحيط به عدة قرى كبار. ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ٢٨١.

(١٦١) ياقوت، معجم البلدان، ٢ / ٢٨١، وعن الصناعات النسيجية في ظفار. انظر، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص ١٤٣.

(١٦٢)ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ٢٨١؛ المسيري، العلاقات السياسية والاقتصادية، ص ٢٥٢.

(١٦٣) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص ١٤٣.

(١٦٤) المسعودي، مروج الذهب، ١ /١٠٧ – ١٠٨؛ والتنبيه والإشراف، ص٥١؛ وزارة الإعلام، عمان في أمجادها البحرية ص ٢٥ – ٢٦؛ سعيد عبد الله القحطاني، تجارة الجزيرة العربية خلال القرنيين الثالث والرابع للهجرة التاسع والعاشر الميلادي، دار الملك عبد الله بن عبد العزيز الرياض ١٤١٤ هـ، ص ٢٨١.

(١٦٥) بلاد الزنج: تعد من مقديشو التي أعدت أول بلاد الزنج إلى سفالة ويقول عنها المسعودي: ومساكن الزنج من حد الخليج المتشعب من أعلى النيل إلى بلاد سفالة والواق واق، المسعودي، مروج الذهب، ٢ / ٦.

(١٦٦) المسعودي، مروج الذهب، ١ / ١٥٠؛ ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ٢٧٢؛ وزارة الأعلام عمان في التاريخ، ص ١٨٨؛ قرقش، صحار وتراثها البحري، ص ١٢٩.

(١٦٧) المقدسي، المصدر السابق، ص ١٠٥ – ١٠٩.

(١٦٨) سليمان العسكري، المصدر السابق، ص١٠٨.

(١٦٩) طارق فتحي، المرجع السابق، ص١٣٢.

(١٧٠) رمزية عبد الوهاب، المرجع السابق، ص ١٢٨.

(١٧١)طارق فتحي، المرجع السابق، ص١٤٣.

(١٧٢) ابن المجاور البغدادي، صفة بلاد اليمن وبعض بلاد الحجاز المسمى تاريخ المستبصر، ط١ مكتبة الثقافة الإسلامية القاهرة، ص ٢٨٦.

(١٧٣) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٩٧، ٩٨؛ وزارة الأعلام، عمان في التاريخ، ص ٣١٧، ٣١٨.

(١٧٤) الصابئي، أبي الحسين هلال بن المحسن، ت ٤٤٨هـ، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، دار الرائد العربي بيروت لبنان، ط٢ ١٩٨٦م، ص١٠١.

(175) ابن الفقيه، البلدان، ١/ ٧٠؛ ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي أبو القاسم، ت ٣٦٧ هـ، صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م. ص: ٢٠٩.

(١٧٦) ابن الفقيه، البلدان ١/٧٠؛ ابن حوقل، صورة الأرض ص٢٠٩.

(١٧٧)ابن الفقيه، البلدان ١/٧٠؛ ابن حوقل، صورة الأرض ص٢٠٩.

(١٧٨) ابن الفقيه، البلدان، ص ٦٦، القزويني، آثار البلاد، ص ٥٤؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٢٢٨؛ ابن بطوطه، الرحلة ٤/ ١٢٧، المسعودي، مروج الذهب ١/ ١٧٨؛ السيرافي، رحلة السيرافي، ص ٧٥، ياقوت، معجم البلدان ٢/ ١١.

(١٧٩) اليعقوبي، البلدان، ٢١١– ٢١٢.

(١٨٠) القزويني، آثار البلاد، ص٥٤.

(١٨١) القزويني، آثار البلاد، ١/ ٥٤.

(١٨٢) ابن بطوطه، الرحلة، ١٢٥/٤.

(١٨٣) ابن بطوطه، الرحلة، ١٢٥/٤.

(١٨٤) المسعودي، مروج الذهب، ١/ ٢٢١.

(١٨٥) نفسه.

(186) مجهول، حدود العالم، ٤٠/١.

(١٨٧)البكري، المسالك والممالك، ٣٢١/١.

(١٨٨) نفسه.

(١٨٩) المسعودي: مروج الذهب، ٤٣٥/١؛ البكري، المسالك والممالك، ٣٢١/١.

(١٩٠) نفسه. ١/ ٣٦١.

(١٩١) ابن خرداذبة، المسالك والممالك ص٧٠–٧١، الجاحظ، التبصرة بالتجارة، ص٢٦.

(١٩٢) الإدريسي، نزهة المشتاق، ١/ ٢١١.

(١٩٣) القرصنة في اللغة هي القطع، وفي الاصطلاح فهي قطع طريق السفن التجارية للاستيلاء على ما بها من أموال وبضائع، لذلك فقد أطلق على القراصنة لصوص البحر أو متلصصة البحر. سيف المريخي، القرصنة في الخليج العربي والبحر الأحمر والمحيط الهندي في العصور الإسلامية الأولى "من قيام الدولة العربية الإسلامية وحتى منتصف القرن الثالث الهجري"، مقال بمجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ع ٥٨، لسنة ٢٠٠٨، ص ٨.

(١٩٤) سيف المريخي، المقال السابق، ص ١١؛ محاسن الوقاد: المقال السابق: ص٢٥.

(195) السند: بكسر أوله، وسكون ثانية، وآخره دال مهملة، بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان، وهي تشكل في الوقت الحاضر الجزء الغربي من دولة باكستان الإسلامية. ياقوت، المصدر السابق، ٣/ 195.

(196) الميد: أو الميذ، بكسر الميم وضم الذال، وهم جيل من الهند بمنزلة الترك، احترفوا القرصنة واعتادوا مهاجمة سفن المسلمين التجارية في البحر. ابن منظور، لسان العرب، ٥١١/٣.

(١٩٧) المنصورة: بفتح الميم وسكون النون وضم الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الراء ثم هاء، مدينة بأرض السند وهي قصبتها مدينة كبيرة كثيرة الخيرات ذات جامع كبير سواريه ساج ولهم خليج من نهر مهران،وفي أهلها مروة وصلاح ودين وتجارات وهي شديدة الحر. ياقوت، معجم البلدان ٢١١/٥

(١٩٨) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان ١٩٩٣م، ص٣٣٨.

(١٩٩) محمد بن أبي عيينة: بن المهلب، العَتَكيُّ، المهلبي البصري، أخو الحجاج بن أبي عيينة، كان شاعرًا هجاءً، يروي الحكايات، ليس من أهل العلم، الذي يُرجَعُ إلى روايته، ويُحكمُ بما يرويه. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، تحقيق، عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢ م؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، ت ٧٤٨هـ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق، بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م، ٣/ ٧٧٥.

(٢٠٠) شاكر مصطفى، دولة بني العباس، وكالة المطبوعات الكويت، ط١، ١٩٧٣م، ٣٤٣/١ – ٣٤٤.

(٢٠١) الخليفة المهدي: أبو عبد الله محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي، العباسي، ولد سنة سبع وعشرين، وقيل: في سنة ست وعشرين، كان جواداً، محبباً للرعية،، توفي في المحرم، سنة تسع وستين ومائة. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، ت ٧٤٨هـ، سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ١/ ٧٩؛ المسعودي، مروج الذهب للمسعودي،

٢ / ٢٤٦؛ البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب، ت ٤٦٣هـ، تاريخ بغداد، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م، ٥/ ٣٩١.

(٢٠٢) عبد الملك بن شهاب المسمعي: لم أجد فيما وقع لدي من كتب التراجم عن حياته الأولى ولا وفاته إلا أن سيره المهدي بن المنصور العباسي إلى بلاد الهند سنة تسع وخمسين ومائة؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٥٦٣؛ ابن الأثير، الكامل ٥ / ٢٣٤؛ عبد الحي، بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي، ت ١٣٤١هـ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م، ١/ ٤٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٧/ ٢٨٩.

(٢٠٣) باربد: مدينة في بلاد الهند كان يجتمع فيها القراصنة أرسل اليها الخليفة المهدي حملة بقياد عبد الملك بن شهاب المسمعي واستطاع فتحها عنوة، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ١/ ٣٣١؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ٧/ ٢٢.

(٢٠٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٥٩٧؛ ابن الأثير، الكامل، ٥/٢٣٤– ٢٣٥.

(٢٠٥) يحي بن سعد السعدي: لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(٢٠٦) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص ٣٦٥.

(٢٠٧) عمرو العربي: لم يرد ترجمة له فيما وقع لدي من مصادر، إلا ما ذكر عنه أنه غزا بِلَاد بَحر الْبَصْرَة فظفر ببارحة فِي رَأس الجمحة؛ تاريخ خليفة بن خياط، ص ٤٥٠.

(٢٠٨) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص ٣٦٨.

(٢٠٩) الامام غسان: (٠٠٠ – ٢٠٧ هـ = ٠٠٠ – ٨٢٣ م)، ابن عبد الله اليحمدي: من أئمة عمان الإباضية. بويع بعد غرق الوارث بن كعب سنة ١٩٢ هـ، وأقام في نزوي، واستطاع أن يحقق الأمان لأهل عمان فازدهرت البلاد في عهده، وكانت سيرته حسنة؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، ت ١٣٩٦هـ، الناشر، دار العلم للملايين، ط ١٥ ٢٠٠٢ م، ٥/ ١١٩.

(٢١٠) الشذاة: لغوياً هي بقية القوة والشدة، الحدة والجرأة، ضرب من السفن، معجم متن اللغة، ٣/ ٢٩٥، وهي سفن حربية صغيرة لمعرفة التفاصيل عنها أنظر، درويش النخيلي، السفن الإسلامية ص٧٥.

(٢١١)السالمي، تحفة العيان، ص١٢٣؛ بدر رحيم، الخليج وآسيا ص٢٠.

(٢١٢) المعتصم: هو: أبو إسحاق، محمد بن الرشيد، ولد سنة ثمانين، كان حسن السيرة يتسم بالعدل تولى الخلافة سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٤م، حارب الروم وانتصر عليهم في عدة جوالات، توفى سنة سبع وعشرين ومائتين. وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ٢٧٦هـ، المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ط٢، ١٩٩٢ م ١/ ٣٩٢؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت ٥٩٧هـ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك تحقيق، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، ١١/٢٥؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، ٩١هـ، تاريخ الخلفاء تحقيق، حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١ ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٢٤٣.

(٢١٣) محمد بن الفضل بن ماهان: ابن الْفَضْل بْن ماهان مولى بني سامة فتح سندان وغلب عليها وبعث إِلَى المأمون بفيل وكاتبه ودعا له في مَسْجِد جامع اتخذه بها، فلما مات قام مُحَمَّد بْن الْفَضْل بْن ماهان مقامه، البلاذري، أحمد بن جابر بن يحي، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس، مؤسسة المعارف، ١٩٨٧م ص٦٢٦.

(٢١٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٢٦.

(٢١٥) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٣٠.

(٢١٦) الزط: قوم من الهند أو السند معروفين بقطع الطرق البرية والبحرية عندما فتح محمد بن القاسم بلاد السند جاءوا إليه مرحبين. طه عبد المقصود عبد الحميد أبو عُبيَّة، موجز عن الفتوحات الإسلامية، دار النشر الجامعات، القاهرة بدون سنة طبع، ١٩/١ )، وهم المعروفون بالنور أصلهم من هنود آسيا كانوا يسكنون شواطئ الخليج العربي، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩/ ٨؛ أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، ت ٤٢١هـ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط٢، ٢٠٠٠ م، ٤/ ١٧٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١١ /٤٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١/ ١٢٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠ / ٢٨٢.

(٢١٧) ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الكرديزي، ت: ٤٤٣ هـ، زين الاخبار، تعريب: أ. د. عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة، ط١ / ٢٠٠٦ م، ص: ١٦٠. )

(٢١٨) الكرديزي، زين الاخبار، ص ٣٠٨.

(٢١٩) عجيف بن عنبسة: قائد كبير من قواد الدولة العباسية لم يذكر شيئاً عن حياته الأولى، اشترك في الحروب الروم، ابن الجوزي، المنتظم، ١١/ ٧٩.

(٢٢٠)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩/ ٨؛ أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، ت ٤٢١هـ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط٢، ٢٠٠٠ م، ٤/ ١٧٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١١ /٤٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١/ ١٢٣؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي،ت ٧٧٤هـ، البداية والنهاية، علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨، هـ / ١٩٨٨ م، ١٠ / ٢٨٢؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٢٢– ٥٢٣؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/ ٧٢٢.

(٢٢١) لوشان: وكان من قواده المقربين من الإمبراطور إلا أنه خرج عليه، واستطاع الانتصار على جيش الامبراطور، طارق فتحي، المرجع السابق ص٢٨ – ٢٩.

(٢٢٢) تقع ضمن إقليم هونان، وكانت عاصمة الصين الثانية، وكانت مزدهر بالحركة التجارية، طارق فتحي، المرجع السابق ص٢٨ – ٢٩.

(٢٢٣)جانغ آت: تقع في إقليم شنس وذكرت في المصادر العربية باسم خمدان، وكانت عاصمة للامبراطورية الصينة، طارق فتحي، المرجع السابق، ص٣٠.

(٢٢٤)شسوان: تقع في إقليم الجنوب الغربي للصين. طارق فتحي، المرجع السابق، ص٣٥.

(٢٢٥)هوبي: تقع في شمال وادي النهر الأسفل، وتحدها من الشمال سهول منغواليا، طارق فتحي، سلطان العرب والصين في القرون الوسطى، مطبعة العلا، ط١ ٢٠٠٥م ص٢٩.

(٢٢٦) بدر دحيم الرشيدي، الخليج وآسيا، ص٢٤.

(٢٢٧) طارق فتحي، المرجع السابق، ص٤٢.

(٢٢٨) ذانج هو، المعاملات بين العرب والصين، ص ١٦.

(٢٢٩) بدر الدين الصيني، ص ١٨٦.

(٢٣٠) لمعرفة أوقات السفارات وأغراضها الرجوع إلى طاق فتحي، ص١٦٦.

(٢٣١) السيرافي، الرحلة، ص ٣؛ القزويني، آثار البلاد، ٨٧/١.

(٢٣٢)السيرافى، الرحلة، ص ٣؛ الحنبلي، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي الحنبلي صفي الدين، ت ٧٣٩هـ، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ٢/ ٢٥٣ – ٢٥٤؛ الشماخي،

أبو العباس أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي، السير، تحقيق أحمد بن سعد السيابي. مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ١/٨٧.

(٢٣٣) الدرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، ت: ٦٧٠هـ، طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسنطينة ١٩٧٤م، ٢/ ٢٥٣ – ٢٥٤؛ الشماخي، السير ١/٨٧.

(٢٣٤)السيرافى، الرحلة، ص ٣.

(٢٣٥) التنوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي، ت: ٣٨٤هـ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، باعتناء مرجليوث القاهرة ١٩٢١م، ٣ / ٧٨.

(٢٣٦) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٨٧.

(٢٣٧)ذانج هو، المعاملات بين العرب والصين، ص ١٦.

(٢٣٨) يوسف صقر، العلاقات بين الدولة العباسية والصين في العصرين العباسي الأول والثاني، المكتبة العصرية، بيروت، ط١ ٢٠١١م، ص٤١.

(٢٣٩) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٧٠.

(٢٤٠) رجب عبدالعليم، العمانيون والملاحة، ص١٤٣.

(٢٤١) عبدالكريم العاني، تاريخ عمان، ص٢٠١؛ طارق سلطان، ميناء خانفوا، ص٢٧٤.

(٢٤٢) طارق سلطان، ميناء خانفوا، ص٢٧٦.

(٢٤٣) البكري، المسالك والممالك ١، /٣٦٩.

(٢٤٤)الكندي، أحمد بن عبد الله بن موسى، ت ٥٥٧هـ، المصنف في الأديان والأحكام، تحقيق عبد المنعم عامرو جاد الله أحمد طبعة وزارة التراث والثقافة بعمان، ١٦ /١٠٦-. ١٠٧.

(٢٤٥)ابن بركة عبدالله بن محمد بن بركة السليمي الأزدي (ت ٣٦١هـ)، التعارف، تحقيق: بدر بن سيف بن راشد الراجحي، مكتبة مسقط، سلطنة عُمان،الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ٤٤.

(٢٤٦) الكندي، المصنف، ١٢/٦٣.

(٢٤٧) نفسه، ١٢/٦٦.

(٢٤٨) بدر الدين الصيني، العلاقات بين العرب والصين، ص١٤٢.

(٢٤٩) طارق فتحي، المرجع السابق ص ٤٣.

(٢٥٠) د. رجب عبدالحليم، العمانيون والملاحة، ص١٥٤.

(٢٥١) د. رجب عبدالحليم، العمانيون والملاحة، ص١٥٥.

(٢٥٢) السيرافي، الرحلة، ١/٦.

## المصادر والمراجع

### أولاً المصادر:


- ابن البيطار، عبد الله بن أحمد ت ١٢٤٨ هـ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، القاهرة ١٢٩١ هـ.
- ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني المعروف بابن الفقيه، ت ٣٦٥ هـ، البلدان، تحقيق، يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- ابن المجاور البغدادي، صفة بلاد اليمن وبعض بلاد الحجاز المسمى تاريخ المستبصر، ط١ مكتبة الثقافة الإسلامية القاهرة .
- ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي البكري القرشي المعري ثم الحلبي ( ت ٨٥٢ هـ )، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق، أنور محمد زناتي، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.
- ابن بركة عبدالله بن محمد بن بركة السليمي الأزدي (ت ٣٦١هـ)، التعارف، تحقيق: بدر بن سيف بن راشد الراجحي، مكتبة مسقط، سلطنة عُمان،الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م
- ابن بطوطه، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة ت ٧٧٩هـ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط،١٤١٧هـ /١٩٩٧ م.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت ٥٩٧هـ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك تحقيق، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م
- ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي أبو القاسم (،ت ٣٦٧ هـ، صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م.
- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذابة (ت ٢٨٠هـ)، المسالك والممالك، الناشر، دار صادر، بيروت، ١٨٨٩م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ت: ٨٠٨هـ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، خليل شحادة، دار الفكر، بيروت ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، ت ٧١١هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨، هـ / ١٩٨٨ م.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ت٧٣٢ هـ، تقويم البلدان، دار صادر بيروت ١٨٢٠م.

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ٢٧٦هـ، المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة **ط٢**، ١٩٩٢ م.
- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، تحقيق، عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢ م.
- أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الكرديزي، ت: ٤٤٣ هـ، زين الاخبار، عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١ / ٢٠٠٦ م.
- أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، ٤٢١هـ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط٢، ٢٠٠٠ م.
- أبوزيد الحسن السيرافي: رحلة السيرافي إلى الهند والصين واليابان واندونيسيا، مطبعة دار الحديث، بغداد، ١٩٦١م.
- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف الشريف الادريسي، ت ٥٦٠هـ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ. .
- اسحاق بن الحسين المنجم، ت: ٤هـ، آكام المرجان فى ذكر المدائن المشهورة فى كل مكان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ
- الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، ت ٣٤٦هـ، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، عام ٢٠٠٤ هـ.
- بزرك بن شهريار النأخوذه، عجائب الهند بره وبحره وجزائره، تحقيق، عبد الله الحبشي، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب، ت ٤٦٣هـ، تاريخ بغداد، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م.
- البكري، أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز، المسالك والممالك، تحقيق أدريان فان ليوقن وأثري فيري، الدار العربي للكتاب، وبيت الحكمة تونس ١٩٩٢م.
- البلاذري، أحمد بن جابر بن يحي، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس، مؤسسة المعارف، ١٩٨٧م.
- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (المتوفى: ٤٣٩هـ)، الجماهر في معرفة الجواهر، طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٥٥ هـ.
- التنوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي، ت: ٣٨٤هـ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، باعتناء مرجليوث القاهرة ١٩٢١م.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، ت ٤٢٩هـ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. التبصرة بالتجارة، عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه، حسن حسني عبد الوهاب، الطبعة الثانية ١٣٥٤هـ، ١٩٣٥م.
- جورجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- الحميري،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، ت ٩٠٠هـ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠ م.
- الحنبلي، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي الحنبلي صفي الدين، ت ٧٣٩هـ، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان ١٩٩٣م.
- الدرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، ت، ٦٧٠هـ، طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسنطينة ١٩٧٤م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، ت ٧٤٨هـ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق، بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، ت ٧٤٨هـ، سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- الرابي، بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي، ت ٥٦٩هـ، رحلة بنيامين التطيلى، المجمع الثقافي، أبو ظبي ط١، ٢٠٠٢المقدسي، شمس الدين محمد بن أحمد البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق، غازي طليمات، الناشر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٨٠م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، ت ١٣٩٦هـ، الناشر، دار العلم للملايين، ط ١٥ ٢٠٠٢ م.
- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت، ٦٦٦هـ، مختار الصحاح، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار نموذجية، بيروت، صيدا ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- السالمي ( نور الدين عبد الله بن حميد): تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، مكتبة الإمام نورالدين السالمي، مسقط، ١٩٩٥م.
- سليمان التاجر وأبو زيد السيرافي، سلسلة التواريخ، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٢٢٦ هـ / ١٨١١م.
- سليمان التاجر، أخبار الصين والهند، الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٠ م، ص ١٧ – ١٨، ابن خرداذبة، المسالك والممالك.
- الشماخي، أبو العباس أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي، السير، تحقيق أحمد بن سعد السيابي. مسقط: وزارة التراث والثقافة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، ٩١هـ، تاريخ الخلفاء تحقيق، حمدي الدمرداش، مكتبة

نزار مصطفى الباز، ط١ ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

- شمس الدين محمد بن طالب الدمشقي المعروف بابن الوردي، ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧م، تاريخ ابن الوردي، الطبعة الأولى ١٩٨٩م، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
- شيخ الربوة، شمس الدين محمد بن طالب الأنصاري الدمشقي، ت ٧٢٧هـ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان الطبعة الأولى ١٩٨٨م.
- الصابئي أبي الحسين هلال بن المحسن، ت ٤٤٨هـ، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، دار الرائد العربي بيروت لبنان، ط٢ ١٩٨٦م.
- ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد ت ٦٣٧هـ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، (د. ت).
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، ت ٣١٠هـ، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت ط٢، ١٣٨٧ هـ.
- عبد الحي، بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي، ت ١٣٤١هـ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، ت،٦٨٢هـ، آثار البلاد وأخبار العباد الناشر، دار صادر بيروت.
- الكندي، أحمد بن عبد الله بن موسى، ت ٥٥٧هـ، المصنف في الأديان والأحكام، تحقيق عبد المنعم عامرو جاد الله أحمد طبعة وزارة التراث والثقافة بعمان.
- مجهول مؤلف، ت٣٧٢هـ، حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحقيق وترجمة يوسف الهاد الدار الثقافية للنشر، القاهرة ١٤٢٣ هـ.
- المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي، ت٣٤٦هـ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة، ١٤٠٩ هـ.
- المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي، ت ٣٤٦هـ، التنبيه والإشراف، تصحيح، عبد الله إسماعيل الصاوي، طبعة ليدن ١٩٨٣ م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، ت ٦٢٦ هـ، معجم البلدان، دار بيروت لبنان، ١٨٠٤ هـ /١٩٨٨م.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، البلدان، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

## ثانياً المراجع:

- أبو العلاء محمود، جغرافية إقليم عمان، مكتبة الفلاح الكويت١٩٨٨م.

- أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٣٨٠ هـ.
- آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة عبد الهادي أبو ريده، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الخامسة.
- بدر الدين الصيني، العلاقات بين العرب والصين، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٠م.
- بدر عبد الرحمن محمد، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي من أوائل القرن الرابع الهجري حتى ظهور السلاجقة، دار العالم العربي، القاهرة، ط١ ٢٠١٠.
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، ٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- جورج فضلوا حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة واوائل القرون الوسطى، ترجمة السيد يعقوب بكر، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٨.
- جورجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، ج٣، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- درويش النخيلي، السفن الإسلامية على حروف المعجم، جامعة الإسكندرية ١٩٧٤م.
- د. بدر دحيم الرشيدي، الخليج وآسيا دراسة في العلاقات التاريخية، الطبعة الأولى مكتبة آفاق، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
- د. جون ويلكسون، صحار تاريخ وحضارة، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٨م.
- رجب محمد عبد الحليم، العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام منذ ظهوره إلى قدوم البرتغاليين، مكتبة العلوم، مسقط ١٩٧٩م.
- رمزية عبد الوهاب، تجارة الخليج العربي وآثارها في الحياة الاقتصادية في منطقة الخليج والعراق، دار الشئون الثقافية العامة، العراق ط١، ١٩٨٧م.
- سعيد عاشور، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
- سعيد عبد الله القحطاني، تجارة الجزيرة العربية خلال القرنيين الثالث والرابع للهجرة التاسع والعاشر الميلادي، دار الملك عبد الله بن عبد العزيز الرياض ١٤١٤ هـ.
- سليمان إبراهيم العسكري، التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ط٢ ١٩٩٨م.
- شاكر مصطفى، دولة بني العباس، وكالة المطبوعات الكويت، ط١، ١٩٧٣م.
- طارق فتحي، سلطان العرب والصين في القرون الوسطى، مطبعة العلا، ط١ ٢٠٠٥م
- طه عبد المقصود عبد الحميد أبو عُبيَّة، موجز عن الفتوحات الإسلامية، دار النشر الجامعات، القاهرة بدون سنة طبع.
- عبادة كحالة، عن العرب والبحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١ ١٩٨٩م.

- عبد الرحمن عبد الكريم العاني، تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفى الملاحة والتجارة الإسلامية، ط١، دار الحكمة لندن ١٩٩٩م.
- عبد الرحمن عبد الكريم العاني، التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي، الناشر، كلية دار العلوم، ١٩٧١م.
- عبد العزيز الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط٤، ١٩٩٩م.
- عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، مكتبة دار الزمان.
- عبد العزيز طريح شرف، الجغرافيا المناخية والنباتية، دار المعرفة الجامعية، ط١١.
- عطية القوصي، تجارة مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية، دار النهضة القاهرة.
- علوي بن طاهر الحداد، المدخل إلى تاريخ الإسلام بالشرق الأقصى، دار الفكر الحديث، القاهرة، ١٩٧١م.
- لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، ط٢.
- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ت: ١٢٠٥هـ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- المروزي، طبائع الحيوان، نشر مينوركسي لندن ١٩٤٢م.
- المسيري، حسين علي، العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٢م.
- وزارة الإعلام، عمان في التاريخ دار إميل للنشر ١٩٩٠م.
- وزارة الإعلام، عمان وتاريخها البحري، ط ٢، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م.
- يوسف صقر، العلاقات بين الدولة العباسية والصين في العصرين العباسي الأول والثاني، المكتبة العصرية، بيروت، ط١ ٢٠١١م.

## ثالثاً الدوريات:

- أنور عبد العليم، الملاحة وعلوم البحار عند العرب، عالم المعرفة، العدد ١٣، الكويت ١٩٧٩م، ص ٦٩؛ شوقي عثمان، تجارة المحيط الهندي.
- ذانج هو، المعاملات بين العرب والصين في العصر الوسيط، حصاد ندوة الدراسات العمانية، وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عمان ١٩٨٠م، ص ٣٤، ٣٥.
- سيف المريخي، القرصنة في الخليج العربي والبحر الأحمر والمحيط الهندي في العصور الإسلامية الأولى "من قيام الدولة العربية الإسلامية وحتى منتصف القرن الثالث الهجري"، مقال بمجلة كلية الآداب، جامعة

الإسكندرية، ع ٥٨، لسنة ٢٠٠٨.

- شوقي عبد القوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، العدد١٥١يوليو ١٩٩٠م.
- د. طارق بن فتحي بن سطلان، ميناء خانفوا مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، العدد ٣٤، ج١٧، رجب ١٤٢٦هـ، ص٢٧٣.
- عطية القوصي، تجارة الخليج بين المد والجزر في القرنيين الثاني والثالث الهجريين، دورية جامعة الكويت ١٩٨٠م.
- علي محمد فريد مفتاح، موانئ الساحل العماني، دورها في ازدهار حركة التبادل التجاري العماني الهندي في العصر الإسلامي (٢٠٠–٨٠٠ هـ/٨١٥–١٣٩٨ م)، الندوة الدولية عمان والهند آفاق وحضارة، مركز الدراسات العمانية جامعة السلطان قابوس المنعقدة في الفترة من ٢٧ فبراير حتى ١ مارس ٢٠١١م.
- محاسن الوقاد، الطرق الملاحية بين عمان والهند في ضوء المصادر الجغرافية العربية، الندوة الدولية عمان والهند آفاق وحضارة، مركز الدراسات العمانية جامعة السلطان قابوس المنعقدة في الفترة من ٢٧ فبراير حتى ١ مارس ٢٠١١م.
- محمد الشحات قرقش، صحار وتراثها البحري، حصاد ندوة صحار عبر التاريخ التي أقامها المنتدى الأدبي في صحار ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م.